

تمام المنة في شرح حديث سيدنا أبي ذر رضي الله عنه،
" من مات لا يُشرك باللّه شيئًا دخل الجنة "
دراسة تحليلية

إعداد

د/ أيمن محمد أحمد جريدة

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة
بالزقازيق، جامعة الأزهر

تمام المنة في شرح حديث سيدنا أبي ذر رضي الله عنه،
"من مات لا يُشرك بالله شيئًا دخل الجنة" دراسة تحليلية

أيمن محمد أحمد جريدة
مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة ، بالزقازيق، جامعة الأزهر ، مصر
البريد الالكتروني :Garedh80@azhar.edu.eg

الملخص :
خلق الله تعالى الخلق وفطرهم على التوحيد الخالص له وحده، دون سواه، كيف لا؟ وهو المنعم على عباده بجميع النعم الظاهرة والباطنة التي لا تعد ولا تحصى، وهو الذي خلقهم، ورزقهم، ودبر أمورهم، وله سبحانه وتعالى الكمال المطلق من كل وجه، ومن أجل التوحيد أنزل الله تعالى كتبه، وأرسل رسله، ليرشدوا الناس إلى طريق الله وحده، ويخرجونهم بالتوحيد من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان، وقد أخذ الله جل شأنه، الميثاق من بني آدم، وذريتهم من بعدهم، وأشهدهم على أنفسهم أن يعبدوه لا يشركون به شيئًا، مما ترتب عليه عظيم الجزاء لأهل التوحيد فنجاهم الله به من النار، وأدخلهم بفضله وكرمه الجنة دار القرار، وأحل أهل الشرك دار الخزي والبوار، وكلمة التوحيد كلمة عظيمة راسخة شامخة أصلها ثابت وفرعها في السماء، ولأجل التوحيد انقسم الناس، فمنهم مؤمن ومنهم كافر، وبالتوحيد تفرج الهموم، وتكشف الكروب، وهو أثمن شيء يملكه الإنسان، وحريٌ بالإنسان أن يسعى جاهدًا لتحقيقه في نفسه ومن يعول، ولزامًا على من حققه وهداه الله إلى نوره أن يعضَّ عليه بالنواجذ، للفوز بالجنة، ونيل ما عند الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: أبو ذر، من مات، لا يُشرك بالله، شيئًا، دخل الجنة.

Perfection of grace in the explanation of the hadith of our master Abu Dharr, may God be pleased with him, "He who dies without associating anything with God will enter Paradise." Analytical study

Ayman Muhammad Ahmed newspaper
Lecturer of Hadith and its Sciences at the Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah, Zagazig, Al-Azhar University, Egypt
Email: Garedh80@azhar.edu.eg

Abctract :
God Almighty created people and created them with pure monotheism for Him alone, and no one else. How could it not be? He is the One who bestows upon His servants all the apparent and hidden blessings that are countless, and He is the One who created them, provided for them, and managed their affairs. To Him, Glory be to Him, is absolute perfection in every aspect. For the sake of monotheism, God Almighty sent down His books and sent His messengers, to guide people to the path of God alone. Through monotheism, they bring them out of the darkness of polytheism into the light of faith, and God Almighty took the covenant from the children of Adam and their descendants after them, and made them bear witness against themselves that they should worship Him and not associate anything with Him, which resulted in a great reward for the people of monotheism, so God saved them from the Fire through it, and admitted them with His grace and generosity. Paradise is the abode of stability, and the abode of polytheism is the abode of disgrace and destruction, and the word of monotheism is a great, firm and lofty word whose origin is firm and whose branches are in the sky, And for the sake of monotheism, people are divided, some of them are believers and some are infidels, and with monotheism worries are relieved.

Keywords: Abu Dharr, Whoever dies, Not associating, Anything, With God, Will enter Paradise.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، ورحمة الله للعالمين، اللهم صَلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وآله وذريته الأكرمين، وارضَ اللهم عن الصحابة الميامين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد

فقد فاضت شريعتنا الغراء، بوحييها، لا سيما السنة النبوية المطهرة، بكثير من النصوص الشريفة التي تعنى ببيان حق الله على عباده، وحملت لواء إقامتهم على التوحيد الخالص لله تعالى، وإفراد الله تعالى وحده بالعبودية دون سواه، وجعلت التوحيد أصل الدين وأساسه الركين، كيف لا وتوحيد الله عز وجل منةٌ كبرى ومنحةٌ عظمى، يهبها الله تعالى لمن يشاء من عباده، فهو جماع كل خيرٍ، ووصية النبيين، ورسل الله تعالى المرسلين.

ومن هنا جاء هذا البحث، ليسهم في إبراز وبيان فضل توحيد الله تعالى، وأن أهل التوحيد لهم الدرجة العَلية، والمكانة الرفيعة عند الله تعالى في الدنيا والآخرة، وحسبنا أن من مات على التوحيد دخل الجنة، وإن اقترف ذنبًا ودخل النار به فإنه لم يُخلد فيها، فكان بعنوان "تمام المنة في شرح حديث سيدنا أبي ذر رضي الله عنه، من مات لا يُشرك بالله شيئًا دخل الجنة، دراسة تحليلية".

مشكلة البحث وأسئلته:

من خلال المعطيات السابقة قد تحددت مشكلة البحث في محاولته الإجابة عن سؤال البحث الرئيس: ما هو فضل من مات لا يشرك بالله شيئًا، وإن ارتكب الكبائر، واقترف من الذنوب ما اقترف؟

أهمية البحث:

يُعد هذا البحث دراسة حديثية تحليلية تتعلق بقضية عظيمة، تهم كل حيٍ على هذه البسيطة ألا وهي قضية التوحيد، وإفراد الله تعالى وحده بالعبادة دون سواه.

أسباب اختيار موضوع البحث:

١ـ شرف خدمة سنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه.

٢ـ الإسهام في استخراج درر السنة النبوية الكامنة من خلال دراسة تحليلية شمولية متأنية، والإحاطة بما يتعلق بالحديث الواحد، من جمع رواياته، وبيان فقهه، والكشف عن غريبه، وبحث قضايا سنده ومتنه، والفوائد المستنبطة منه.

٣ـ بيان عظمة منهج النبي صلى الله عليه وسلم في معالجة قضايا المجتمع، وما يحصل في دنيا الناس.

أهداف البحث:

يسعى الباحث من خلال البحث إلى الوصول إلى تحقيق الأهداف التالية:

١ـ جمع روايات الحديث النبوي الشريف، وتخريجه في الصحيحين، والكشف عن أوجه مناسباته.

٢ـ التعريف بسيدنا أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، راوي الحديث.

٣ـ بيان المسائل المتعلقة بإسناد الحديث، ومعناه الإجمالي، وغريب مفرداته، وفقهه، والفوائد المستنبطة منه.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع على الدراسات السابقة، لم أقف في حدود علمي على بحثٍ أو دراسة أفردت هذا الحديث، وتناولته دراسة تحليلية أو موضوعية، وكذا لم أجد بحثًا أو دراسة تحمل عنوان "تمام المنة في شرح حديث سيدنا أبي ذر رضي الله عنه، من مات لا يُشرك بالله شيئًا دخل الجنة، دراسة تحليلية"، والحمد لله أولًا وآخرًا.

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث التحليلية، على بيان أن "من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة".

منهج البحث:

اتبع الباحث في هذه الدراسة منهج البحث التحليلي[1]، في دراسة الحديث الشريف، وتحليل مضامينه، والوقوف على قضاياه التي دل عليها معتمدًا في ذلك على كتاب الله تعالى، وسنه النبي صلى الله عليه وسلم، وآثار السلف، وكلام أهل العلم، وشروح كتب الحديث واللغة وغيرها، في تناول موضوعات البحث.

إجراءات تطبيق البحث:

١ـ توثيق النصوص، وتخريج الأحاديث النبوية والآثار، سيرًا على المعهود عند أهل الحديث، مع الاكتفاء في التخريج بالصحيحين، أو أحدهما، مشيرًا إلى ما زاد عليهما، حسب الحاجة، والحكم على الحديث بما يليق بحاله حسب قواعد أئمة الجرح والتعديل، مع الاستعانة في ذلك بنقل أحكام النقاد والعلماء المتقدمين.

٢ـ عزو الآيات القرآنية إلى سورها، مبينًا أرقامها من كتاب الله تعالى.

٣ـ تأصيل المصطلحات العلمية، وبعض الكلمات الغريبة من الكتب التي عُنيت بذلك.

---

(١) منهج البحث التحليلي: منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة تفكيكًا، أو تركيبًا، أو تقويماً، فإن كان الإشكال تركيبية مغلقة، قام المنهج التحليلي بتفكيكها، وإرجاع العناصر إلى أصولها، أما إذا كان الإشكال عناصر مشتتة، فإن المنهج يقوم بدراسة طبيعتها ووظائفها؛ ليركب منها نظرية ما، أو أصولا ما، أو قواعد معينة، كما يمكن أن يقوم المنهج التحليلي على تقويم إشكال ما، أي نقده. يُراجع: (أبجديات البحث في العلوم الشرعية: ص٩٦) تأليف: د. فريد الأنصاري، ط مطبعة النجاح الجديدة ـ الدار البيضاء، الأولى١٩٩٧م.

٤ـ التعريف بالأماكن والبقاع الواردة بالبحث، مستعينًا بالكتب المؤلفة في ذلك.

٥ـ توثيق النقولات الواردة في البحث، وذلك بعزوها إلى مصادرها، بذكر رقم الجزء، والصحيفة، مع ذكر بيانات النشر كاملة، للمصدر المنقول منه في أول موضع يرد فيه اسم المصدر.

خطة البحث

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم وفق الخطوات التالية:

المقدمــة، وفيها: عنوان البحث، ومشكلته، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدوده، ومنهجه، وإجراءات تطبيقه، وخطته.

المبحث الأول: روايات الحديث في الصحيحين، وأوجه مناسباته.

المبحث الثاني: التعريف بالراوي الأعلى للحديث.

المبحث الثالث: إسناد الحديث ومسائله.

المبحث الرابع: غريب الحديث، وبيان المفردات الواردة في الروايات.

المبحث الخامس: المعنى الإجمالي للحديث الشريف.

المبحث السادس: القضايا المتعلقة بالحديث الشريف.

المبحث السابع: الفوائد المستنبطة من الحديث.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

روايات الحديث في الصحيحين، وأوجه مناسباته

أولًا: تخريج الحديث في صحيح الإمام البخاري رحمه الله تعالى[1]:-

١ـ كتاب الجنائز[2]، باب ما جاء في الجنائز، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله[3]، جـ٢/ص٧١/حديث رقم١٢٣٧.

---

(١) يُراجع: صحيح الإمام البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، ت٢٥٦هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، ط دار طوق النجاة، المصورة عن السلطانية، الأولى١٤٢٢هـ.

(٢) الجنائز: بفتح الجيم لا غير جمع جنازة بالفتح والكسر لغتان قال بن قتيبة وجماعة الكسر أفصح وقيل بالكسر للنعش وبالفتح للميت، وقالوا لا يقال نعش إلا إذا كان عليه الميت، تنبيه: أورد المصنف وغيره كتاب الجنائز بين الصلاة والزكاة لتعلقها بهما ولأن الذي يفعل بالميت من غسل وتكفين وغير ذلك أهمه الصلاة عليه لما فيها من فائدة الدعاء له بالنجاة من العذاب ولا سيما عذاب القبر الذي سيدفن فيه. (فتح الباري شرح صحيح البخاري:جـ٣/ص١٠٩) لشيخ الإسلام الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار المعرفة ـ بيروت.

قلتُ: وقد تعقبه قال الإمام العيني رحمه الله بقوله: قيل: أورد المصنف كتاب الجنائز بين الصلاة والزكاة، لأن الذي يفعل بالميت من غسل وتكفين وغير ذلك أهمه الصلاة عليه لما فيها من فائدة الدعاء بالنجاة من العذاب ولا سيما عذاب القبر الذي يدفن فيه انتهى. قلت: للإنسان حالتان: حالة الحياة وحالة الممات، ويتعلق بكل منهما أحكام العبادات وأحكام المعاملات، فمن العبادات الصلاة المتعلقة بالإحياء، ولما فرغ من بيان ذلك شرع في بيان الصلاة المتعلقة بالموتى. (عمدة القاري شرح صحيح البخاري:جـ٨/ص٢) للإمام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي العينى، ت٨٥٥هـ، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

(٣) قوله ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله: حذف المصنف جواب مَنْ مِنَ الترجمة، مراعاة لتأويل وهب بن منبه فأبقاه إما ليوافقه أو ليبقي الخبر على ظاهره. (فتح =

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلٌ الأَحْدَبُ، عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي، فَأَخْبَرَنِي - أَوْ قَالَ: بَشَّرَنِي - أَنَّهُ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ" قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ».

وجه مناسبة الحديث للباب:

قال شيخ الإسلام الإمام ابن حجر العسقلاني في الفتح: وأدخل حديث أبي ذر ليبين أنه لا بد من الاعتقاد ولهذا قال عقب حديث أبي ذر في كتاب اللباس قال أبو عبد الله هذا عند الموت أو قبله إذا تاب وندم[1].

وقال الإمام بدر الدين العيني في العمدة: ومراد البخاري من هذه الترجمة أن من قال: لا إله إلا الله، من أهل الشرك ومات لا يشرك بالله

=

الباري:جـ٣/ص١٠٩).

قلتُ: تأويل وهب بن منبه: أنه لما قيل له: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان ... إلى آخره، فكأنه أشار بهذا إلى أنه لا بد له من الطاعات، وأن بمجرد القول به بدون الطاعات لا يدخل الجنة، فظن هذا القائل أن رأي البخاري في هذا مثل رأي وهب، فلذلك حذف لفظ: دخل الجنة، الذي هو جواب مَنْ.

واعترض البدر العيني على ذلك فقال: الذي يظهر أن حذفه إنما كان اكتفاء بما ذكر في حديث الباب، فإنه صرح بأن من مات ولم يشرك بالله شيئا فإنه يدخل الجنة وإن ارتكب الذنبين العظيمين المذكورين فيه، مع أن الداودي قال: قول وهب محمول على التشديد، أو لعله لم يبلغه حديث أبي ذر، وهو حديث الباب. وقيل لوهب بن منبه: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك. (عمدة القاري:جـ٨/ص٣)

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري:جـ٣/ص١١٠)

شيئا فإنه يدخل الجنة، والدليل على ذلك حديث الباب على ما نذكر ما قالوا فيه، وقيل: يحتمل أن يكون مراد البخاري الإشارة إلى من قال: لا إله إلا الله عند الموت مخلصا كان ذلك مسقطا لما تقدم له، والإخلاص يستلزم التوبة والندم، ويكون النطق علما على ذلك قلت: يلزم مما قاله أن من قال لا إله إلا الله واستمر عليه ولكنه عند الموت لم يذكره ولم يدخل تحت هذا الوعد الصادق والشرط أن يقول: لا إله إلا الله واستمر عليه فإنه يدخل الجنة، وإن لم يذكره عند الموت، لأنه لا فرق بين الإسلام النطقي وبين الحكمي المستصحب، وأما أنه إذا عمل أعمالا سيئة فهو في سعة رحمة الله تعالى مع مشيئته.

ومطابقته للترجمة من حيث إن الحديث يدل على أن من مات ولم يشرك بالله شيئا فإنه يدخل الجنة، وهو معنى قوله في الترجمة: من كان آخر كلامه لا إله إلا الله، فإن ترك الإشراك هو التوحيد، والقول: بلا إله إلا الله هو التوحيد بعينه(١).

٢ـ كتاب الزكاة في موضعين منه:

أولهما: باب ما أدى زكاته فليس بكنز، جـ٢/ص١٠٧/حديث رقم١٤٠٧، ١٤٠٨.

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا الجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي العَلاَءِ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: جَلَسْتُ ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الجُرَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو العَلاَءِ بْنُ الشِّخِّيرِ، أَنَّ الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ، حَدَّثَهُمْ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى مَلَإٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ خَشِنُ الشَّعَرِ وَالثِّيَابِ وَالهَيْئَةِ، حَتَّى قَامَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: بَشِّرِ الكَانِزِينَ بِرَضْفٍ يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِ أَحَدِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري:جـ٨/ص٣)

كَتِفِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى نُغْضِ كَتِفِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيِهِ، يَتَزَلْزَلُ، ثُمَّ وَلَّى، فَجَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ، وَتَبِعْتُهُ وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا لاَ أَدْرِي مَنْ هُوَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: لاَ أُرَى القَوْمَ إِلَّا قَدْ كَرِهُوا الَّذِي قُلْتَ، قَالَ: إِنَّهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا، ١٤٠٨- قَالَ لِي خَلِيلِي، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ خَلِيلُكَ؟ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَتُبْصِرُ أُحُدًا؟» قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ، وَأَنَا أُرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُرْسِلُنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، أُنْفِقُهُ كُلَّهُ، إِلَّا ثَلاَثَةَ دَنَانِيرَ» وَإِنَّ هَؤُلاَءِ لاَ يَعْقِلُونَ، إِنَّمَا يَجْمَعُونَ الدُّنْيَا، لاَ وَاللَّهِ، لاَ أَسْأَلُهُمْ دُنْيَا، وَلاَ أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينٍ، حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ.

وجه مناسبة الحديث للباب:

قال الحافظ ابن حجر: قال ابن بطال وغيره وجه استدلال البخاري بهذا الحديث للترجمة أن الكنز المنفي هو المتوعد عليه الموجب لصاحبه النار لا مطلق الكنز الذي هو أعم من ذلك وإذا تقرر ذلك فحديث لا صدقة فيما دون خمس أواق مفهومه أن ما زاد على الخمس ففيه الصدقة ومقتضاه أن كل مال أخرجت منه الصدقة فلا وعيد على صاحبه فلا يسمى ما يفضل بعد إخراجه الصدقة كنزا وقال بن رشيد وجه التمسك به أن ما دون الخمس وهو الذي لا تجب فيه الزكاة قد عفي عن الحق فيه فليس بكنز قطعا والله قد أثنى على فاعل الزكاة ومن أثني عليه في واجب حق المال لم يلحقه ذم من جهة ما أثني عليه فيه وهو المال انتهى ويتلخص أن يقال ما لم تجب فيه الصدقة لا يسمى كنزا لأنه معفو عنه فليكن ما أخرجت منه الزكاة كذلك لأنه عفي عنه بإخراج ما وجب منه فلا يسمى كنزا(١).

وقال البدر العيني: مطابقته للترجمة من حيث إنه وعيد للكانزين الذين لا يؤدون الزكاة، ويفهم منه الذي يؤديها لا يطلق عليه اسم الكانز

(١) (فتح الباري:جـــ٣/ص٢٧٢)

المستحق للوعيد، ولا الذي معه يسمى كنزا، لأنه أدى زكاته فدخل تحت الترجمة من هذا الوجه[1].

ثانيهما: باب زكاة البقر، جـ٢/ص١١٩/حديث رقم١٤٦٠.

قال رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ – أَوْ: وَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، أَوْ كَمَا حَلَفَ – مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ إِبِلٌ، أَوْ بَقَرٌ، أَوْ غَنَمٌ، لاَ يُؤَدِّي حَقَّهَا، إِلَّا أُتِيَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ، أَعْظَمَ مَا تَكُونُ وَأَسْمَنَهُ تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا، كُلَّمَا جَازَتْ أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أُولاَهَا، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ" رَوَاهُ بُكَيْرٌ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

<u>وجه مناسبة الحديث للباب:</u>

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: قال الزين بن المنير، أخر زكاة البقر لأنها أقل النعم وجودا ونصبا ولم يذكر في الباب شيئا مما يتعلق بنصابها لكون ذلك لم يقع على شرطه فتقدير الترجمة إيجاب زكاة البقر لأن جملة ما ذكره في الباب يدل على ذلك من جهة الوعيد على تركها إذ لا يتوعد على ترك غير الواجب قال ابن رشيد وهذا الدليل يحتاج إلى مقدمة وهو أنه ليس في البقر حق واجب سوى الزكاة[2].

(١) (عمدة القاري:جـــ٨/ص٢٦٣)

(٢) قال المهلب: هذه الآية أصل في أداء الأمانات وحفظها، ألا ترى أن النبى لم يحب أن يبقى عنده من مثل أحد ذهبًا فوق ثلاث إلا دينار أرصده لدين، فدل هذا الحديث على ما دلت الآية عليه من تأكيد أمر الدين والحض على أدائه يُراجع: (شرح صحيح البخاري:جـــ٦/ص٥١٤) للإمام أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال، ت٤٤٩هـــ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط مكتبة الرشد ــ السعودية الرياض، الثانية١٤٢٣هـــ/٢٠٠٣م.

وقال الإمام العيني: مطابقته للترجمة من حيث إن الحديث يتضمن الوعيد فيمن لم يؤد زكاة البقر، فيدل على وجوب زكاة البقر، وقد قلنا: إن التقدير في الترجمة: باب في بيان إيجاب زكاة البقر(١).

٣ـ كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب أداء الدين، وَقَـوْلِ اللَّـهِ تَعَـالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾(٢) [سورة النساء: آية٥٨] جـ٣/ص١١٦/حديث رقم٢٣٨٨.

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمَّا أَبْصَرَ – يَعْنِي أُحُدًا – قَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنَّهُ تَحَوَّلَ لِي ذَهَبًا، يَمْكُثُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ فَوْقَ ثَلاَثٍ، إِلَّا دِينَارًا أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا، – وَأَشَارَ أَبُو شِهَابٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ – وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»، وَقَالَ: «مَكَانَكَ»، وَتَقَدَّمَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَسَمِعْتُ صَوْتًا، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ: «مَكَانَكَ حَتَّى آتِيَكَ»، فَلَمَّا جَاءَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الَّذِي سَمِعْتُ – أَوْ قَالَ: الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُ؟ – قَالَ: «وَهَلْ سَمِعْتَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: " أَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ"، قُلْتُ: وَإِنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «نَعَمْ».

---

(١) (عمدة القاري:جـ٩/ص٢٦)

(٢) (فتح الباري شرح صحيح البخاري:جـ٣/ص١١٠)

وجه مناسبة الحديث للباب:

مطابقته للترجمة من حيث إن فيه ما يدل على الاهتمام بأداء الدين، وهو قوله: (إلا دينارا أرصده لدين)، وفيه ما يدل على شدة أمر الدين، والمديون إذا نوى أداءه يرزقه الله تعالى ما يؤديه منه[1].

٤ـ كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، جـ٤/ص١١٣/حديث رقم٣٢٢٢.

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «قَالَ لِي جِبْرِيلُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ»، قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ».

وجه مناسبة الحديث للباب:

مطابقته للترجمة في قوله: (جبريل) عليه الصلاة والسلام(٢).

٥ـ كتاب اللباس، باب الثياب البيض، جـ٧/ص١٤٩/حديث رقم٥٨٢٧.

قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنِ الحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ رضي الله عنه حَدَّثَهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، وَهُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ" قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ» وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ: وَإِنْ رَغِمَ

---

(١) (عمدة القاري:جـــ١٢/ص٢٢٨)

(٢) (عمدة القاري:جـــ١٥/ص١٣٧)

أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: هَذَا عِنْدَ المَوْتِ، أَوْ قَبْلَهُ إِذَا تَابَ وَنَدِمَ، وَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، غُفِرَ لَهُ.

وجه مناسبة الحديث للباب:

قال الإمام ابن حجر رحمه الله: قوله: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض في هذا القدر الغرض المطلوب من هذا الحديث[١]. وهذا ما ذهب إليه العيني أيضًا حيث قال: مطابقته للترجمة في قوله: (أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض)[٢].

٦ـ كتاب الاستئذان، باب من أجاب بلبيك وسعديك، جـ٨/ص٦٠/حديث رقم٦٢٦٨.

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا وَاللَّهِ أَبُو ذَرٍّ، بِالرَّبَذَةِ[٣] قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي حَرَّةِ المَدِينَةِ عِشَاءً،

(١) (فتح الباري:جــ١٠/ص٢٨٣)

(٢) (عمدة القاري:جــ٢٢/ص٨)

(٣) الربذة: بفتح أوله، وثانيه، وذال معجمة مفتوحة: من قرى المدينة، على ثلاثة أميال منها قريبة من ذات عرق، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّة، بها قبر أبى ذرّ، خربت في سنة تسع عشرة وثلاثمائة بالقرامطة. وهي التي جعلها عمر رضي الله عنه حمى لإبل الصدقة، وإليها نفى عثمان رضي الله عنه أبا ذر رضي الله عنه فمات بها سنة اثنتين وثلاثين. (مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع:جــ٢/ص٦٠١) لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي، ت٧٣٩هــ، ط دار الجيل ــ بيروت، الأولى١٤١٢هــ، (الروض المعطار في خبر الأقطار:ص٢٦٦) لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، ت٩٠٠هــ، تحقيق: إحسان عباس، ط مؤسسة ناصر للثقافة ـ بيروت، دار السراج، الثانية١٩٨٠م.

قلتُ: وهي مدينة تاريخية أثرية، تقع في شرق المدينة المنورة وتبعد عنها قرابة ١٧٠ كم، وهي إحدى محطات القوافل على درب زبيدة الممتد من العراق إلى مكة المكرمة. (ويكيبيديا الموسوعة الحرة ar.wikipedia.org) الموقع الإلكتروني.

فاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا أُحِبُّ أَنَّ أُحُدًا لِي ذَهَبًا، يَأْتِي عَلَيَّ لَيْلَةٌ أَوْ ثَلاَثٌ، عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» وَأَرَانَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الأَكْثَرُونَ هُمُ الأَقَلُّونَ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا» ثُمَّ قَالَ لِي: «مَكَانَكَ لاَ تَبْرَحْ يَا أَبَا ذَرٍّ حَتَّى أَرْجِعَ» فَانْطَلَقَ حَتَّى غَابَ عَنِّي، فَسَمِعْتُ صَوْتًا، فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَبْرَحْ» فَمَكُثْتُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِعْتُ صَوْتًا، خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لَكَ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَكَ فَقُمْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «ذَاكَ جِبْرِيلُ، أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ لِزَيْدٍ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ لَحَدَّثَنِيهِ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ. قَالَ الأَعْمَشُ، وَحَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، نَحْوَهُ، وَقَالَ أَبُو شِهَابٍ، عَنِ الأَعْمَشِ: «يَمْكُثُ عِنْدِي فَوْقَ ثَلاَثٍ».

<u>وجه مناسبة الحديث للباب:</u>

قال الإمام العيني رحمه الله: مطابقته للترجمة في قوله: (لبيك وسعديك)(١).

٧- كتاب الرقاق في موضعين:

أولهما: باب المكثرون هم المقلون، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا

(١) (عمدة القاري:جـــ٢٢/ص٢٥٥)



كَانُوا۟ يَعۡمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[١] [هود: آية١٥-١٦]، جـ٨/ص٩٤/ حديث رقم٦٤٤٣.

---

(١) قوله تعالى: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون) نوصل إليهم أجور أعمالهم وافية كاملة من غير بخس في الدنيا وهو ما يرزقون فيها من الصحة والرزق وهم الكفار أو المنافقون (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها) وحبط في الآخرة ما صنعوا أو صنيعهم أي لم يكن لهم ثواب لأنهم لم يريدوا به الآخرة وإنما أرادوا به الدنيا وقد وفى لهم ما أرادوا (وباطلٌ ما كانوا يعملون) أي كان عملهم في نفسه باطلاً لأنه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له. يُراجع: (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:جـ٩/ص٢٥٤) للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، ت٩٢٣هـ، ط المطبعة الكبرى الاميرية ـ مصر، السابعة١٣٢٣هـ.

وقد اختلف فيمن نزلت الآية على أقوال عدة:-

قيل: هي على عمومها في الكفار وفيمن يرائي بعمله من المسلمين.

وقيل: بل هي في حق الكفار خاصة بدليل الحصر في قوله في الآية التي تليها (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار) والمؤمن في الجملة مآله إلى الجنة بالشفاعة أو مطلق العفو والوعيد في الآية بالنار وإحباط العمل وبطلانه إنما هو للكافر وأجيب عن ذلك بأن الوعيد بالنسبة إلى ذلك العمل الذي وقع الرياء فيه فقط فيجازى فاعله بذلك إلا أن يعفو الله عنه وليس المراد إحباط جميع أعماله الصالحة التي لم يقع فيها رياء والحاصل أن من أراد بعمله ثواب الدنيا عجل له وجوزي في الآخرة بالعذاب لتجريده قصده إلى الدنيا وإعراضه عن الآخرة.

وقيل نزلت في المجاهدين خاصة، وهو ضعيف وعلى تقدير ثبوته فعمومها شامل لكل مراء وعموم قوله نوف إليهم أعمالهم فيها أي في الدنيا مخصوص بمن لم يقدر الله له ذلك لقوله تعالى: (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد) فعلى هذا التقييد يحمل ذلك المطلق وكذا يقيد مطلق قوله: (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب) وبهذا يندفع إشكال من قال قد يوجد بعض الكفار مقترا عليه في الدنيا غير موسع عليه من المال أو من الصحة أو من طول العمر بل قد يوجد من هو منحوس الحظ من جميع ذلك كمن قيل في حقه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين. =

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَمْشِي وَحْدَهُ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ، قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ القَمَرِ، فَالْتَفَتَ فَرَآنِي، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا» قُلْتُ: أَبُو ذَرٍّ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَهْ» قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ: «إِنَّ المُكْثِرِينَ هُمُ المُقِلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، فَنَفَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا»، قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ هَا هُنَا» قَالَ: فَأَجْلَسَنِي فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ، فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ هَا هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ» قَالَ: فَانْطَلَقَ فِي الحَرَّةِ حَتَّى لاَ أَرَاهُ، فَلَبِثَ عَنِّي فَأَطَالَ اللُّبْثَ، ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ، وَهُوَ يَقُولُ: «وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى» قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، مَنْ تُكَلِّمُ فِي جَانِبِ الحَرَّةِ، مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا؟ قَالَ: "ذَلِكَ جِبْرِيلُ عليه السلام، عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الحَرَّةِ، قَالَ: بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ" قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَإِنْ شَرِبَ الخَمْرَ» قَالَ النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَالأَعْمَشُ، وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، بِهَذَا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «حَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، مُرْسَلٌ لاَ يَصِحُّ، إِنَّمَا أَرَدْنَا لِلْمَعْرِفَةِ، وَالصَّحِيحُ

=

ومناسبة ذكر الآية في الباب لحديثه: أن في الحديث إشارة إلى أن الوعيد الذي فيها محمول على التأقيت في حق من وقع له ذلك من المسلمين لا على التأييد لدلالة الحديث على أن مرتكب جنس الكبيرة من المسلمين يدخل الجنة وليس فيه ما ينفي أنه قد يعذب قبل ذلك كما أنه ليس في الآية ما ينفي أنه قد يدخل الجنة بعد التعذيب على معصية الرياء. يُراجعُ: (فتح الباري:جـ١١/ص٢٦١)

حَـدِيثُ أَبِـي ذَرٍّ»، قِيـلَ لِأَبِـي عَبْـدِ اللَّـهِ: "حَـدِيثُ عَطَـاءِ بْـنِ يَسَـارٍ، عَـنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: مُرْسَلٌ أَيْضًا لاَ يَصِحُّ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ" وَقَالَ: "اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ هَذَا: إِذَا مَاتَ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عِنْدَ المَوْتِ".

وجه مناسبة الحديث للباب:

لعل شُرَّاح الحديث قد سكتوا عن بيان وجه مطابقة الحديث للترجمه، لظهورها، ووجه المناسبة هاهنا قوله صلى الله عليه وسلم: (إن المكثرين هم المقلون يوم القيامة)

ثانيهما، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا»، جـ٨/ص٩٤/حديث رقم٦٤٤٤.

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي حَرَّةِ المَدِينَةِ، فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هَذَا ذَهَبًا، تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا شَيْئًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ مَشَى فَقَالَ: «إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا - عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ» ثُمَّ قَالَ لِي: «مَكَانَكَ لاَ تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ» ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدِ ارْتَفَعَ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي: «لاَ تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ» فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَخَوَّفْتُ، فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «وَهَلْ سَمِعْتَهُ» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: "ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَانِي، فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ".

وجه مناسبة الحديث للباب:

قال الإمام العيني رحمه الله: مطابقته للترجمة التي هي: (ما يسرني أن عندي مثل أحد ذهبا) ظاهرة، وفي غير هذا اللفظ أيضا التطابق موجود من حيث المعنى(١).

٨ـ كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم، جـ٨/ص١٣٠/حديث رقم٦٦٣٨.

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنِ المَعْرُورِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، يَقُولُ: «هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ» قُلْتُ: مَا شَأْنِي أَيُرَى فِيَّ شَيْءٌ، مَا شَأْنِي؟ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ، فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ، وَتَغَشَّانِي مَا شَاءَ اللَّهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا».

وجه مناسبة الحديث للباب:

قال الإمام العيني رحمه الله: مطابقته للترجمة في قوله: (ورب الكعبة)(٢).

٩ـ كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة، جـ٩/ص١٤٢/حديث رقم٧٤٨٧.

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنِ المَعْرُورِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: "أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ

---

(١) (عمدة القاري:جـ٢٣/ص٥٣)

(٢) (عمدة القاري:جـ٢٣/ص١٧٢)

لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى، قَالَ: وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى".

وجه مناسبة الحديث للباب:

قال الإمام ابن حجر رحمه الله: وفي مناسبته للترجمة غموض وكأنه من جهة أن جبريل إنما يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر يتلقاه عن ربه عز وجل فكأن الله سبحانه قال له بشر محمدا بأن من مات من أمته لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فبشره بذلك[١].

وقال الإمام العيني رحمه الله: مطابقته للترجمة من حيث إن جبريل عليه السلام، تبشيره لا يكون إلا بإخبار الله تعالى بذلك وأمره له به[٢].

ثانيًا: تخريج الحديث في صحيح الإمام مسلم رحمه الله تعالى[٣]:-

١- كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ومن مات مشركا دخل النار، جـ١/ص٩٤/حديث رقم ١٥٣- (٩٤).

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ الْأَحْدَبِ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: "أَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ".

وأخرجه رحمه الله أيضًا في الباب ذاته، ص٩٥/حديث رقم ١٥٤- (٩٤).

---

(١) (فتح الباري:جـ١٣/ص٤٦٢)

(٢) (عمدة القاري:جـ٢٥/ص١٥٦)

(٣) يُراجع: صحيح الإمام مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، ت٢٦١هـ، تحقيق: الشيخ/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت.

قال رحمه الله تعالى: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، أَنَّ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَدَّثَهُ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ نَائِمٌ عَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: " مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ " قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ: «عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ» قَالَ: فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ يَقُولُ: وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ.

٢ـ كتاب الزكاة في موضعين:

أولهما: باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة، جـ٢/ص٦٨٦/حديث رقم٣٠- (٩٩٠).

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ» قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ، فَلَمْ أَتَقَارَّ أَنْ قُمْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمُ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا - مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ، مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ، وَلَا بَقَرٍ، وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ، وَأَسْمَنَهُ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا، كُلَّمَا نَفِدَتْ أُخْرَاهَا، عَادَتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ».

وأخرجه رحمه الله أيضًا في الباب ذاته، ص٦٧٨/حديث رقم (٩٩٠).

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: وحَدَّثَنَاه أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمَعْرُورِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَذَكَرَ

نَحْوَ حَدِيثِ وَكِيعٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَمُوتُ، فَيَدَعُ إِبِلًا أَوْ بَقَرًا أَوْ غَنَمًا، لَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا».

ثانيهما: باب الترغيب في الصدقة، جـ٢/ص٦٧٨/حديث رقم٣٢-(٩٤).

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ عِشَاءً، وَنَحْنُ نَنْظُرُ إِلَى أُحُدٍ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قَالَ: قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " مَا أُحِبُّ أَنَّ أُحُدًا ذَاكَ عِنْدِي ذَهَبٌ، أَمْسَى ثَالِثَةً عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا دِينَارًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللهِ، هَكَذَا - حَثَا بَيْنَ يَدَيْهِ - وَهَكَذَا - عَنْ يَمِينِهِ - وَهَكَذَا - عَنْ شِمَالِهِ - قَالَ: ثُمَّ مَشَيْنَا فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قَالَ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» مِثْلَ مَا صَنَعَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، قَالَ: ثُمَّ مَشَيْنَا، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، كَمَا أَنْتَ حَتَّى آتِيَكَ» قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي، قَالَ: سَمِعْتُ لَغَطًا، وَسَمِعْتُ صَوْتًا، قَالَ: فَقُلْتُ: لَعَلَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عُرِضَ لَهُ، قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَتَّبِعَهُ، قَالَ: ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ «لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ» قَالَ: فَانْتَظَرْتُهُ، فَلَمَّا جَاءَ ذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي سَمِعْتُ، قَالَ فَقَالَ: "ذَاكَ جِبْرِيلُ، أَتَانِي فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قَالَ قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ".

وأخرجه رحمه الله أيضًا في الباب ذاته، ص٦٨٨/حديث رقم٣٣-(٩٤).

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ ابْنُ رُفَيْعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ:

خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَمْشِي وَحْدَهُ، لَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ، قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ، فَالْتَفَتَ فَرَآنِي، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ: أَبُو ذَرٍّ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، تَعَالَهْ» قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمُ الْمُقِلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ خَيْرًا، فَنَفَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا» قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ: «اجْلِسْ هَا هُنَا» قَالَ: فَأَجْلَسَنِي فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ، فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ هَا هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ» قَالَ: فَانْطَلَقَ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى لَا أَرَاهُ، فَلَبِثَ عَنِّي، فَأَطَالَ اللَّبْثَ، ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ: «وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى» قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، مَنْ تُكَلِّمُ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ؟ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا، قَالَ: " ذَاكَ جِبْرِيلُ عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ، فَقَالَ: بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ ".

المبحث الثاني

التعريف بالراوي الأعلى للحديث

أولًا: اسمه، وكنيته، ولقبه، ونسبه:

هو جندب بن جنادة، أبو ذر الغفاري، على أنه قد اختلف في اسمه، قيل برير بن جندب، ويقال برير بن عشرقة، وبرير بن جنادة، ويقال برير بن جنادة، كذا قَالَ ابن إسحاق، وقيل برير بن جندب أيضا عن ابن إسحاق، ويقال جندب بن عَبْد الله، ويقال جندب بن السكن، والمشهور المحفوظ جندب بن جنادة.

واختلف فيما بعد جنادة أيضًا، فقيل: جنادة بن قيس بن عمرو بن صعير بن عبيد بن حرام بن غفار، وقيل جندب بن جنادة بن صعير بن عبيد بن حرام بن غفار، وقيل: جندب ابن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار، وأمه رملة بنت الوقيعة من بني غفار أيضًا(١).

ثانيًا: إسلامه رضي الله عنه:

كان رضي الله عنه يتعبد قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين يقوم من الليل مصليا، حتى إذ كان من آخر الليل سقط كأنه خرقة، ثم أسلم بمكة في أول الدعوة(٢).

ولإسلامه قصة رواها الإمام البخاري في صحيحه، من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الوَادِي فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ

---

(١) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب:جـ١/ص٢٥٢/٣٣٩) للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت٤٦٣هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط دار الجيل ـ بيروت، الأولى١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٢) (معرفة الصحابة:جـ٢/ص٥٥٧) للإمام أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، ت٤٣٠هـ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط دار الوطن للنشر ـ الرياض، الأولى١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَأْتِيهِ الخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ ائْتِنِي، فَانْطَلَقَ الأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ، وَكَلاَمًا مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى المَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ، فَاضْطَجَعَ فَرَآهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى المَسْجِدِ، وَظَلَّ ذَلِكَ اليَوْمَ وَلاَ يَرَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ، فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، لاَ يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ، فَعَادَ عَلِيٌّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أَلاَ تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ؟ قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنِّي فَعَلْتُ، فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتْبَعْنِي، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ المَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتْبَعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي فَفَعَلَ، فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى المَسْجِدَ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ القَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ، وَأَتَى العَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، قَالَ: وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّأْمِ، فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الغَدِ لِمِثْلِهَا، فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ العَبَّاسُ عَلَيْهِ[1].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب مناقب، باب إسلام أبي ذر رضي الله عنه (جـ٥/ص٤٧/٣٨٦١)

قال ابن عبد البر رحمه الله: وكان من كبار الصحابة قديم الإسلام، يقال: أسلم بعد أربعة، فكان خامسًا، ثم انصرف إِلَى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة[١]، فأتاه بالمدينة بعد ما ذهبت بدر، وأحد، والخندق، وصحبه إلى أن مات[٢]، ثم خرج بعد وفاة أبى بكر رضي الله عنه إلى الشام، فلم يزل بها حتى ولي عثمان رضي الله عنه. ثم استقدمه عثمان لشكوى معاوية به وأسكنه الربذة[٣].

ثانيًا: مناقبه، وصفاته رضي الله عنه:

كان رضي الله عنه من نجباء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أحد السابقين الأولين، وقد كان رأسًا في الزهد والصدق والعلم والعمل، وقول الحق.

قال الإمام أبو نعيم رحمه الله تعالى: أول من حيا النبي صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام، بايع النبي صلى الله عليه وسلم على ألا تأخذه في الله لومة لائم، كان يشبه بعيسى ابن مريم عليه السلام عبادة ونسكا، لم تقل الغبراء[٤]، ولم تظل الخضراء[٥] على ذي لهجة[٦] أصدق منه،

(١) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب:جـ٤/ص١٦٥٣/٢٩٤٤)

(٢) (أسد الغابة في معرفة الصحابة:جـ١/ص٥٦٢/٨٠٠) للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الاثير الجزري، ت٦٣٠هـ، تحقيق: وعلي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، الأولى١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

(٣) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب:جـ١/ص٢٥٢/٣٣٩)

(٤) الغبراء: الأرض. يُراجع: (مقاييس اللغة:جـ٤/ص٤٠٩) لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ت٣٩٥هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط دار الفكر،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(٥) الخضراء: السماء، للونها، كما سُميت الأرض الغبراء. (مقاييس اللغة:جـ٢/ص١٩٥)

(٦) ذي لهجه: اللهجة: اللسان، بما ينطق به من الكلام، وسميت لهجة لأن كلا يلهج بلغته وكلامه. (مقاييس اللغة:جـ٥/ص٢١٥)

لم يتلوث بشيء من فضول الدنيا حتى فارقها، وثبت على العهد الذي بايع عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من التخلي من فضول الدنيا والتبرؤ منها، كان يرى إقبالها محنة وهوانا، وإدبارها نعمة وامتنانا، حافظ على وصية الرسول صلى الله عليه وسلم له: محبة للمساكين ومجالستهم، ومباينة المكثرين ومفارقتهم، كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فإذا فرغ منها أوى إلى مسجده فاستوطنه، سيد من آثر العزلة والوحدة، وأول من تكلم في علم الفناء والبقاء، كان وعاء ملئ علما فربط عليه، كان رجلا آدم، طويلا، أبيض الرأس واللحية(١).

روى عنه جماعة من الصحابة، وكان من أوعية العلم المبرزين في الزهد والورع والقول بالحق، سئل علي رضي الله عنه عن أبي ذر فقال: ذلك رجل وعى علمًا عجز عنه الناس، ثم أوكأ عليه(٢)، ولم يخرج شيئا منه(٣).

وقال ابن حجر رحمه الله: وكان رضي الله عنه يوازي ابن مسعود في العلم(٤).

---

(١) (معرفة الصحابة لأبي نعيم:جـ٢/ص٥٥٧)

(٢) أوكأ عليه: الإيكاء في كلام العرب يكون بمعنى السعي الشديد. وقال ابن فارس: وتقول: سألته فأوكى علي، أي بخل، كأنه قد شد. (النهاية في غريب الحديث والأثر: جـ٥/ص٢٢٣) للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ت٦٠٦هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، ط المكتبة العلمية ببيروت١٩٧٩م، ويراجع أيضًا: (مقاييس اللغة:جـ٦/ص١٣٧) قلت: والمعنى محمول على الوجهين، فإما أنه رضي الله عنه قد حاز علمًا عجز عنه الناس وقد سعى إليه سعيًا شديدًا، ولم يخرج منه شيئًا، وإما أنه رضي الله عنه قبض عليه فلم يُخرج منه شيئًا.

(٣) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب:جـ١/ص٢٥٥/٣٣٩)

(٤) (الإصابة في تمييز الصحابة:جـ٧/ص١٠٩/٩٨٧٧) لشيخ الإسلام الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، ت٨٥٢هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، الأولى١٤١٥هـ.

رابعًا: وفاته رضي الله عنه:

توفي أبو ذر رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين بالربذة، وصلى عليه عبد الله بن مسعود، فإنه كان مع أولئك النفر[١] الذين شهدوا موته، وحملوا عياله إلى عثمان بن عفان رضي الله عنهم بالمدينة، فضم ابنته إلى عياله، وقال: يرحم الله أبا ذر[٢]. قال ابن حجررحمه الله: وقال المدائني: إنه صلى عليه ابن مسعود بالرّبذة، ثم قدم المدينة فمات بعده بقليل[٣].

(١) النفر: النفر والرهط ما دون العشرة من الرجال، والنفر والقوم والرهط، هؤلاء معناهم: الجمع، لا واحد لهم من لفظهم للرجال دون النساء. (تهذيب اللغة:جـ١٥/ص١٥١) للإمام أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت٣٧٠هـ، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الأولى٢٠٠١هـ .

(٢) (أسد الغابة في معرفة الصحابة:جـ١/ص٥٦٢/٨٠٠)

(٣) (الإصابة في تمييز الصحابة:جـ٧/ص١٠٩/٩٨٧٧)

المبحث الثالث

إسناد الحديث ومسائله

المطلب الأول: بيان تعليق الإمام البخاري في باب المكثرين هم المقلون:

قال الإمام البخاري، بعد سوقه الحديث: قال النضر بن شميل: أخبرنا شعبة، حدثنا حبيب بن أبي ثابت، والأعمش، وعبد العزيز بن رفيع، حدثنا زيد بن وهب بهذا.

قلت: قد أخرج الإمام البخاري رحمه الله تعالى قوله السالف تعليقًا، ذلك لأن النضر بن شميل(١) ليس من شيوخ الإمام البخاري، لأن النضر قد توفي سنة٢٠٣هـ، وقيل ٢٠٤هـ، وأما الإمام البخاري(٢)، فقد ولد سنة ١٩٤هـ .

---

(١) النضر بن شميل: المازني أبو الحسن النحوي البصري، نزيل مرو.
روى عن: إسرائيل، وإسماعيل بن أبي خالد، وبَهْز بن حَكيم، وحَمَّاد بن سلمة، وحُمَيْد الطويل، وابن جريج، وعوف الأعرابي، وهشام بن حسان، والدَّسْتُوائيِّ، وابن عروة، وخلق.
وعنه جماعة منهم: إسحاق بن راهويه، والكَوْسَج، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وابن المديني، وقال: من الثقات، وابن معين، وقال هو والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة، صاحب سنة. وقال ابن المبارك: ذاك أَحَدُ الأحدين، لم يكن أحد من أصحاب الخليل يدانيه. وقال عباس بن مُصْعَب: كان إماماً في الغريب والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان، وكان أروى الناس عن شعبة. مات سنة ثلاث، وقيل: أربع ومائتين بمرو، وله ثمانون سنة. (التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل:جـ١/ص٣٦٠/٦٠٨) للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري االدمشقي، ت٧٧٤هـ، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة ـ اليمن، الأولى١٤٠٢هـ/٢٠١١م.

(٢) الإمام البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة الجعفي الإمام، المتفق عليه بلا مدافعة، سمع مكي بن إبراهيم، وعبدان المروزي، وابن راهويه، وعلي بن حجر، وغيرهم.

=

قال الإمام ابن حجر رحمه الله: قوله: وقال النضر بن شميل أنبأنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت والأعمش وعبد العزيز بن رفيع قالوا حدثنا زيد بن وهب بهذا، الغرض بهذا التعليق تصريح الشيوخ الثلاثة المذكورين بأن زيد بن وهب حدثهم والأولان نسبا إلى التدليس(١) مع أنه لو ورد من

=

وروى عنه: أستاذه المسندي أحاديث، وكذلك محمد بن سلام، وإبراهيم بن معقل، وإسحاق بن أحمد بن خلف الحافظ، وأبو عيسى الترمذي، ومسلم بن الحجاج، وغيرهم. وفضائله أكثر من أن توصف. مات ليلة السبت، وهي ليلة الفطر، سنة ست وخمسين ومائتين، قال: وسمعت أبا حسان يقول: سمعت البخاري يقول: ولدت يوم الجمعة بعد الصلاة لثنتي عشر ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وكان عمره اثنتين وستين سنة إلا اثنتي عشر يوما. (الإرشاد في معرفة علماء الحديث:جـ٣/ص٩٥٨) للإمام أبي يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل الخليلي القزويني، ت٤٤٦هـ، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، ط مكتبة الرشد ــ الرياض، الأولى١٤٠٩هـ .

(١) قوله: والأولان نُسبا إلى التدليس: يقصد بذلك حبيب بن أبي ثابت، والأعمش.

أما حبيب بن أبي ثابت الكوفي: فقد ذكره الإمام ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين فقال: تابعي مشهور يكثر التدليس وصفه بذلك بن خزيمة والدارقطني وغيرهما. وأما الأعمش: فقد أورده ابن حجر في المرتبة الثانية، فقال: سليمان بن مهران الاعمش محدث الكوفة وقارؤها وكان يدلس وصفه بذلك الكرابيسي والنسائي والدارقطني وغيرهم. (طبقات المدلسين:ص٣٣، ٣٧) لشيخ الإسلام الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ، تحقيق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، ط مكتبة المنار ــ عمان، الأولى١٩٨٣م.

قلت، وبين يدينا قاعدة نفيسة، قال الإمام البيهقي: " وروينا عن شعبة أنه قال: كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة ". (معرفة السنن والآثار:جـ١/ص١٥١/٢٠٤) لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني البيهقي، ت٤٥٨هـ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي بباكستان، دار قتيبة بدمشق وبيروت، دار الوعي بحلب دمشق، دار الوفاء بالمنصورة مصر، الأولى١٤١٢هـ/١٩٩١م.

رواية شعبة بغير تصريح لأمن فيه التدليس لأنه كان لا يحدث عن شيوخه إلا بما لا تدليس فيه[١].

وبيان ذلك أن شعبة بن الحجاج كان لا يحدث عن شيوخه إلا بما لا تدليس فيه، مما يحصل به براءة المعنعِن، والمعنعَن عنه، من التدليس، فإن كان ثمة تهمة لشعبة بالتدليس، إلا أنه لا يروى إلا عن ثقة، لذا روى الإمام البخاري الحديث عن شعبة بن الحجاج لأن نفسه اطمأنت إليه.

قلت: وقد وصل هذا التعليق الإمام ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان، كتاب الإيمان، باب ذكر الإخبار عن إيجاب الجنة لمن حلت المنية به، وهو لا يجعل مع الله ندًا، (جـ١/ص٤٤٦/٢١٣)، قال رحمه الله : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُكْرَمٍ الْبَزَّارُ بِالْبَصْرَةِ حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، وَسُلَيْمَانَ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، قَالُوا: سَمِعْنَا زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ»، قال سليمان: فقلت لزيد: إنما يروى هذا عن أبي الدرداء[٢].

المطلب الثاني: بيان أي الصحابيان الجليلان روى الحديث؟ أهو من رواية سيدنا أبي ذر رضي الله عنه، أم من رواية سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه، أم روياه معًا رضي الله عنهما؟:

قال الإمام البخاري عقب قوله السالف في باب المكثرين هم المقلون: «حَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، مُرْسَلٌ لاَ يَصِحُّ، إِنَّمَا أَرَدْنَا لِلْمَعْرِفَةِ،

---

(١) (فتح الباري:جـ١١/ص٢٦٢)

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، للإمام أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي الدارمي البستي، ت٣٥٤هـ، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، ت٧٣٩هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط الرسالة ببيروت ـ الثانية ١٤١٤هـ .

وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ»، قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: "حَدِيثُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: مُرْسَلٌ أَيْضًا لاَ يَصِحُّ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ" وَقَالَ: "اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ هَذَا: إِذَا مَاتَ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عِنْدَ المَوْتِ".

أولًا: يُفهم من كلام الإمام البخاري أن الحديث وإن كان لا يصح عن أبي الدرداء رضي الله عنه، إلا أنه ذكره ليُعْلم من جاء بعده أن هذا الطريق موصل لأبي الدرداء، لأن الأصل أنه لم يخرج في صحيحه إلا ما اتصل إسناده، ولا يعدل عن ذلك إلا لنكتة علمية، كإشارة إلى الخلاف في الحديث، ونحوه، وهذا من فقهه رحمه الله تعالى.

قال الإمام العيني رحمه الله: قوله: (إنما أردنا للمعرفة) أي: لنعرف أنه قد روى عنه لا لأنه يحتج به(١).

ثانيًا: قد لا يُستبعد أن ما وقع في بعض الروايات من ذكر أبي الدرداء رضي الله عنه بدلًا من أبي ذر رضي الله عنه، يكون وهمًا من أحد رواة الحديث، إذا الوهم مما يعتري النفس البشرية.

ثالثًا: يرى الإمام ابن حجر رحمه الله تعالى أن الرواية ثابتة عن أبي الدرداء رضي الله عنه، كثبوتها عن أبي ذر رضي الله عنه، وأن كلاهما صحيح.

قال الإمام ابن حجر رحمه الله: وممن رواه عن زيد بن وهب عن أبي الدرداء محمد بن إسحاق فقال عن عيسى بن مالك عن زيد بن وهب عن أبي الدرداء أخرجه النسائي(٢) والحسن بن عبيد الله النخعي أخرجه

---

(١) (عمدة القاري:جـ٢٣/ص٥٢)

(٢) يُراجع: السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول عند الموت(جـ٩/ص٤١٣/١٠٨٩٨)، قال رحمه الله: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ وَهُوَ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ =

الطبراني[١] من طريقه عن زيد بن وهب عن أبي الدرداء بلفظ "مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فقال أبو الدَّرْدَاءِ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ" فكررها ثلاثا وفي الثالثة "وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ"، وسأذكر بقية طرقه عن أبي الدرداء في آخر الباب الذي يليه وذكره الدارقطني في العلل[٢] فقال: يشبه أن يكون القولان صحيحين، قلت: وفي حديث كل منهما في بعض الطرق ما ليس في الآخر[٣].

قلتُ: وبقية طرقه التي أشار إليها الإمام ابن حجر آنفًا ذكرها في آخر الباب فقال رحمه الله تعالى: ورواية عطاء بن يسار التي أشار إليها أخرجها النسائي من رواية محمد بن أبي حرملة عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء "أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم هُوَ يَقُصُّ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ وَلِمَنْ خَافَ مقام ربه جنتان فَقُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ فَأَعَدْتُ فَأَعَادَ فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ نَعَمْ وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ

=

وَسَلَّمَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ، يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ، يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ». السنن الكبرى، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، ت٣٠٣هـ ، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط مؤسسة الرسالة ـــ الأولى١٤٢١هـ.

(١) هذا الطريق الذي أشار إليه الإمام ابن حجر، لم أقف عليه فيما توفر لدي من مصنفات الإمام الطبراني رحمه الله تعالى.

(٢) يُراجع (علل الدارقطني= العلل الواردة في الأحاديث النبوية:جـ٦/ص١١٠٢/٢٣٩) للإمام أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، ت٣٨٥هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ط دار طيبة بالرياض، الأولى١٤٠٥هـ .

(٣) (فتح الباري:جـ١١/ص٢٦٣)

أَبِي الدَّرْدَاءِ"(١)، وقد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء في رواية بن أبي حاتم في التفسير(٢) والطبراني في المعجم والبيهقي في الشعب(٣) قال البيهقي: حديث أبي الدرداء هذا غير حديث أبي ذر وإن كان فيه بعض معناه، قلت: وهما قصتان متغايرتان وإن اشتركتا في المعنى الأخير وهو سؤال الصحابي بقوله: "وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ" واشتركا أيضا في قوله: "وَإِنْ رَغِمَ" ومن المغايرة بينهما أيضا وقوع المراجعة

---

(١) يُراجع: سنن النسائي الكبرى، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الرحمن تبارك وتعالى(جـ١٠/ص٢٨٥/١١٤٩٦)

(٢) يُراجع: تفسير القرآن العظيم، تفسير سورة الرحمن(جـ١٠/ص٣٣٢٦/١٨٧٤٢) للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، ت٣٢٧هـ، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط مكتبة نزار مصطفى الباز_ المملكة العربية السعودية، الثالثة١٤١٩هـ .

(٣) قلت: لعل الإمام ابن حجر رحمه الله تعالى، قد وهم في هذه الإحالة، لأنني لم أجدها في شعب الإيمان للبيهقي، وإنما وجدتها في البعث والنشور له، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [سورة النساء: آية٤٨] (ص٦٩/٢٨) قال رحمه الله: وَقَدْ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ الْمُفَسِّرُ، مِنْ أَصْلِهِ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الدَّرْدَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ يَوْمًا هَذِهِ الْآيَةَ {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ} [سورة الرحمن: آية٤٦] فَقُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ} [سورة الرحمن: آية٤٦] فَقُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ» قَالَ الشَّيْخُ: قَدْ ذَكَرَ فِيهِ عَنْ عَطَاءٍ سَمَاعَهُ مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَهَذَا غَيْرُ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ، وَإِنْ كَانَ يُؤَدِّي مَعْنَاهُ، وَرُوِيَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ. يُراجع: البعث والنشور، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي، ت٤٥٨هـ، تحقيق: الشيخ/ عامر أحمد حيدر، ط مركز الخدمات والأبحاث الثقافية _ بيروت، الأولى١٤٠٦هـ.

المذكورة بين النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل في رواية أبي ذر دون أبي الدرداء[١].

قلت: والحاصل مما سبق أن كلا الروايتين صحيح إن شاء الله تعالى، بيد أن رواية أبي ذر رضي الله عنه راجحة، ورواية أبي الدرداء مرجوحة، ولعل هذا قد بان من قول الإمام البخاري في رواية أبي الدرداء: لا تصح، والصحيح حديث أبي ذر.

وقد علَّق الإمام الدارقطني بعد سوقه الحديث في علله فقال: ويشبه أن يكون القولان صحيحين.

على أنه قد أفادتنا رواية الإمام البيهقي السالفة، حصول سماع عطاء بن يسار من أبي الدرداء، وأن حديثه غير حديث أبي ذر، وإن كان يؤدي معناه.

ولعل هذا ما جعل الإمام ابن حجر رحمه الله، يعقب على كلام الإمام الدارقطني السالف بقوله: وفي حديث كلٍ منهما في بعض الطرق ما ليس في الآخر، وكذا تعقيبه على كلام الإمام البيهقي بقوله: وهما قصتان متغايرتان وإن اشتركتا في المعنى الأخير وهو سؤال الصحابي بقوله: "وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ" واشتركا أيضا في قوله: "وَإِنْ رَغِمَ" ومن المغايرة بينهما أيضا وقوع المراجعة المذكورة بين النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل في رواية أبي ذر دون أبي الدرداء.

(١) (فتح الباري:جـ١١/ص٢٦٧)



المبحث الرابع

غريب الحديث، وبيان المفردات الواردة في الروايات

_ قول سيدنا أبو ذر رضي الله عنه: "كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي حَرَّةِ المَدِينَةِ عِشَاءً فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ"، وفي رواية: "كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم"، وفي أخرى: "أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، وَهُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ"، وجاء في رواية: "انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَوْ وَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، أَوْ كَمَا حَلَفَ"، وفي رواية أخرى: "خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَمْشِي وَحْدَهُ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ، قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ"، وفي كتاب الأيمان والنذور: "انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ"، وعند الإمام مسلم "فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ» قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ، فَلَمْ أَتَقَارَّ أَنْ قُمْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي".

أما الحرة: فهي الأرض ذات الحجارة السود، وتجمع على حر، وحرار، وحرات، وحرين، وإحرين، وهو من الجموع النادرة(١). وقيل: أرض ذات حِجارة سُودٍ نَخِرة كأنَّما أُحرِقَتْ بالنار(٢). والحرار في بلاد العرب كثيرة، أكثرها حوالي المدينة إلى الشام(٣).

---

(١) (النهاية في غريب الحديث والأثر:جـ١/ص٣٦٥)

(٢) (العين:جـ٣/ص٢٤) لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت١٧٠هـ، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ط دار ومكتبة الهلال.

(٣) (معجم البلدان:جـ٢/ص٢٤٥) للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ت٦٢٦هـ، ط دار صادر، بيروت، الثانية١٩٩٥م.

وفيما يلي أشهر حرات المدينة:

حرّة أشجع: بين مكة والمدينة؛ وهى التي ظهرت فيها نار الحدثان في الفترة، فكان طوائف من العرب يعبدونها تشبّها بالمجوس، وحرّة الحوض: بالحاء المهملة والواو والضاد المعجمة: حوض زياد بن عبيد، وهى بين المدينة والعقيق، وحرّة درّ: بالدال المهملة المفتوحة، والراء المهملة المشددة: أسفل من حرّة بنى سليم، وحرّة الأفاعي: جمع أفعى، وهى بعد الأبواء بثمانية أميال، ممّا يلى مكّة، منزلا للناس فيما مضى، فأجلتهم الأفاعي[1]، وحَرَّةُ تَبوكَ: وهو الموضع الذي غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحرَّةُ تُقْدَةَ: بضم التاء المعجمة باثنتين من فوق، ويروى بالنون، وسكون القاف، والدال مهملة، قال بعضهم: التّقدة، بالكسر، الكزبرة، والنّقدة، بكسر النون: الكرويا، وحَرَّةُ الحمَارَة: لا أعرف موضعها، وقد جاءت في أخبارهم[2]، وحرَّةُ راهِصٍ: قال الأصمعي: ولبني قريط بن عبد ابن كلاب راهص، وهي حرّة سوداء، وهي آكام منقادة متصلة تسمى نعل راهص، وقيل: هي لفزارة، وحرَّةُ رُماحٍ: بضم الراء، والحاء مهملة: بالدهناء، وحرة شَرْجٍ: بفتح الشين، وسكون الراء، وجيم[3]، قال الأصمعي: الشراج مجاري الماء من الحرار إلى السهل واحدها شرج[4]، وحرة حقل: بوادي آرة، وحرة الحوض: بين المدينة والعقيق، يقال لها: حرة حوض زياد بن أبي سفيان، قاله ياقوت، وحرة راجل: في بلاد بني عبس، وحرة الرّجلى: بديار بني القين، بين المدينة والشام، سميت بذلك لأنه يترجل فيها ويصعب المشي، وحرة واقم: وهي حرة المدينة الشرقية،

---

(١) (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع:جـ٢/ص٤٣٥) للإمام أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، ت٤٨٧هـ، ط دار عالم الكتب، بيروت، الثالثة١٤٠٣هـ.

(٢) القائل هو: ياقوت الحموي، ولم أعثر عليها فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٣) (معجم البلدان:جـ٢/ص٢٤٦)

(٤) (معجم البلدان:جـ٣/ص٣٣٤)

سميت برجل من العمالقة نزل بها[١]، وكان قد نزلها في الدهر الأول، وقيل: واقم اسم أطم من آطام المدينة إليه تضاف الحرة، وحرَّةُ الوَبرَةِ: بثلاث فتحات، وقد سكّن بعضهم الباء، وهي على ثلاثة أميال من المدينة، ذكرها في حديث أهبان في أعلام النبوّة، وحَرَّةُ بني هِلالٍ: هو هلال بن عامر بن صعصعة، بالبريك والبريك: في طريق اليمن التهامي من دون ضنكان[٢]، وحرة أوطاس: وادٍ في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي صلى الله عليه وسلم بهم[٣]، وحرّة بني بياضة: هي من الحرّة الغربية بالمدينة الشريفة، وبها كان رجم ما عز، وحرّة بني حارثة: جاء خبرها يوم أحد: وهي على يمين الذاهب من المدينة إلى سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وحرة الدّجّاج: بتشديد الجيم: نزلها وفد دوس عندما قدموا على رسول الله بالمدينة، وهي في ضواحي المدينة النبوية، وحرّة شوران: إحدى حرار المدينة، اختلفوا في تحديد موقعها، ولكنها حول العقيق، عقيق المدينة، وحرة قباء: تقع قبلي المدينة، وحرة ليلى: هي القسم الشرقي الشمالي من حرة خيبر، وحرة النار: هي بالقرب من خيبر[٤]، وحرة زهرة: بضم الزاي، من حرة واقم، وحرة بني سليم: تحت قاع النقيع يعني الحمى شرقيا، وفيها رياض وقيعان، ويدفع ذلك في قاع البقيع كما نقله الهجري، وحرة عباد: حرة دون المدينة، وحرة بني العضيدة: بضم العين وفتح الضاد المعجمة، غربي وادي بطحان كما سبق في منازل القبائل، وحرة معصم: هي الحرة العليا التي بها ذو الجدر، منها

(١) (وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى:جـ٤/ص٥٧) للإمام نور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي السمهودي، ت٩١١هـ، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى١٤١٩هـ.

(٢) (معجم البلدان:جـ٢/ص٢٤٩)

(٣) (مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع:جـ١/ص١٣٢)

(٤) (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ص٩٩) تأليف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، ط دار القلم، الدار الشامية ـ دمشق ـ بيروت، الأولى١٤١١هـ .

يأخذ سيل بطحان، وحرة ميطان: وهو جبل شرقي بني قريظة[١]، وحرة العريض: بضم أوّله، كأنّه تصغير الذي قبله: موضع من أرجاء المدينة، فيه أصول نخل، قد تقدّم ذكره في رسم النّبيت، وله حرّة نسبت إليه[٢]، وحرةُ ضارجٍ: بالضاد المعجمة، والجيم، وحرةُ ضَرْغَدَ: بفتح الضاد والغين المعجمة: في جبال طيّء، وحَرَّةُ عُذْرَةَ: وتسمى كرتوم، وحَرةُ عَسْعَسَ: اسم الذئب لأنه يعسعس بالليل أي يطوف، وهي حرة معروفة، وحَرَّةُ القَوْس، وحَرَّةُ لُبْنٍ: بضم اللام، وتسكين الباء الموحدة، واللّبن جمع اللّبون من النوق، وحَرَّةُ لَفْلَف: قال ابن الأعرابي: لفلف الرجل إذا استقصى في الأكل والعلف، وقد ذكر لفلف[٣]، وحَرَّةُ مَعْشَر: بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، وفتح الشين المعجمة، بعدها راء مهملة: موضع في ديار بنى جشم، رهط دريد بن الصّمّة[٤].

قال الإمام ابن حجر رحمه الله: وقوله كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء فأفادت تعيين الزمان والمكان، والحرة مكان معروف بالمدينة من الجانب الشمالي منها، وكانت به الوقعة المشهورة في زمن يزيد بن معاوية، وقيل الحرة الأرض التي حجارتها سود وهو يشمل جميع جهات المدينة التي لا عمارة فيها، وهذا يدل على أن قوله في رواية المعرور بن سويد عن أبي ذر انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة وهو يقول هم الأخسرون ورب الكعبة فذكر قصة المكثرون وهي قصة أخرى مختلفة الزمان والمكان والسياق قوله فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد[٥].

---

(١) (وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى:جـ٤/ص٥٧)
(٢) (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع:جـ٢/ص٤٣٦، جـ٣/ص٩٣٨)
(٣) (معجم البلدان:جـ٢/ص٢٤٧)
(٤) (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع:جـ٢/ص٤٣٦، جـ٤/ص١٢٤٣)
(٥) (فتح الباري:جـ١١/ص٢٦٢)

وأما قوله رضي الله عنه: "أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، وَهُوَ نَائِمٌ ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ": إشارة إلى استحضاره القصة بما فيها ليدل ذلك على إتقانه لها[١]، فيما يرويه في آذان السامعين ليتمكن في قلوبهم[٢].

وقوله رضي الله عنه: "فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَمْشِي وَحْدَهُ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ": هو تأكيد لقوله وحده، ويحتمل أن يكون لرفع توهم أن يكون معه أحد من غير جنس الإنسان من ملك أو جني[٣].

وقوله رضي الله عنه: "فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ، فَلَمْ أَتَقَارَّ أَنْ قُمْتُ": أي لم ألبث، وأصله: أتقارر، فأدغمت الراء في الراء[٤]. والمعنى: أنه لم يمكنني قرارٌ ولا ثباتٌ حتى قمت[٥].

وقوله رضي الله عنه: "فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي": الفداء، التعظيم والإكبار، لأن الإنسان لا يفدي إلا من يعظمه فيبذل نفسه له[٦].

قوله رضي الله عنه: بَشِّرِ الكَانِزِينَ بِرَضْفٍ يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِ أَحَدِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كَتِفِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى نُغْضِ كَتِفِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيِهِ، يَتَزَلْزَلُ، ثُمَّ وَلَّى،

---

(١) (فتح الباري:جـ١٠/ص٢٨٣)

(٢) (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري:جـ٢١/ص٧٨)

(٣) (فتح الباري:جـ١١/ص٢٦٢)

(٤) (النهاية في غريب الحديث والأثر:جـ٤/ص٣٨)

(٥) (مطالع الأنوار على صحاح الآثار:جـ٥/ص٣٣٤) للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي ابن قرقول، ت٥٦٩هـ، ط دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـــ قطر، الأولى١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

(٦) (النهاية في غريب الحديث والأثر:جـ٣/ص٤٢٢)

فَجَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ، وَتَبِعْتُهُ وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا لاَ أَدْرِي مَنْ هُوَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: لاَ أُرَى القَوْمَ إِلَّا قَدْ كَرِهُوا الَّذِي قُلْتَ، قَالَ: إِنَّهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا:

قوله رضي الله عنه: "بَشِّرِ الكَانِزِينَ بِرَضْفٍ": فيه، وجوب مبادرة إخراج الزكاة عند حولها والتحذير من تأخيرها(١)، قال الطبري: الكنز في كلام العرب كل شيء مجموع بعضه إلى بعض في بطن الأرض كان أو على ظهرها، ولذلك تقول العرب للشيء المجتمع: مكتنز لانضمام بعضه إلى بعض، واختلف السلف في معنى الكنز، فقال بعضهم: هو كل مال وجبت فيه الزكاة فلم تؤد زكاته، وقالوا: معنى قوله تعالى: (وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [سورة التوبة: آية٣٤] لا يؤدون زكاتها، وهذا قول عمر، وابن عمر، وابن عباس، وعبيد بن عمير، وجماعة. وقال آخرون: الكنز ما زاد على أربعة آلاف درهم فهو كنز، وإن أديت زكاته. رواه جعدة بن هبيرة، عن على بن أبى طالب، قال: أربعة آلاف فما دونها نفقة، وما كان أكثر من ذلك فهو كنز، وقال غيره: الكنز ما فضل عن حاجة صاحبه إليه. وهذا مذهب أبى ذر(٢)، وروى عنه غيره والصحيح الذي عليه الجمهور أن الكنز هو المال الذي لم تؤد زكاته فأما إذا أديت زكاته فليس بكنز سواء كثر أم قل(٣)، واتفق أئمة الفتوى على قول عُمر، وابن عمر، وابن عباس، واحتج له الطبري بنحو ما نزع به البخاري، فقال: الدليل على أن كل ما رأيت زكاته فليس بكنز إيجاب الله تعالى على لسان رسوله في خمس أواق ربع عشرها، فإذا كان ذلك فرض الله تعالى على لسان

(١) (شرح صحيح البخاري لابن بطال:جـــ٣/ص٤٠٨)

(٢) (شرح صحيح البخاري لابن بطال:جـــ٣/ص٤٠٤)

(٣) (شرح النووي على مسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:جـ٧/ص٧٧) للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى ابن شرف النووي، ت ٦٧٦هـ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، الثانية١٣٩٢هـ.

رسوله، فمعلوم أن الكثير من المال، وإن بلغ ألوفًا إذا أديت زكاته فليس بكنز، ولا يحرم على صاحبه اكتنازه، لأنه لم يتوعد الله عليه بالعقاب، وإنما توعد الله بالعقاب على كل مال لم تؤد زكاته، وليس في القرآن بيان كم ذلك القدر من الذهب والفضة الذى إذا جمع بعضه إلى بعض استحق جامعة الوعيد، فكان معلومًا أن بيان ذلك إنما يؤخذ من وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما بيناه أنه المال الذى لم يؤد حق الله منه من الزكاة دون غيره من المال(١).

قوله: "بِرَضْفٍ يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ": رضف، بفتح الراء وسكون المعجمة بعدها فاء هي الحجارة المحماة واحدها رضفة(٢).

وقوله: "يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ": أي يوقد عليه، وفي جهنم مذهبان لأهل العربية، أحدهما أنه اسم عجمي فلا ينصرف للعجمة والعلمية، قال الواحدي: قال يونس وأكثر النحويين: هي أعجمية لا تتصرف للتعريف والعجمة وقال آخرون: هو اسم عربي سميت به لبعد قعرها ولم ينصرف للعلمية والتأنيث(٣).

قوله: "ثُمَّ يُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِ أَحَدِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كَتِفِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى نُغْضِ كَتِفِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيِهِ، يَتَزَلْزَلُ": الحلمة، بفتح الحاء المهملة واللام: هو ما نشز من الثدي وطال، ويقال لها: قراد الصدر، وفي المحكم: حلمتا الثديين: طرفاهما. وعن الأصمعي: هو رأس الثدي من المرأة والرجل(٤). "حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كَتِفِهِ": نغض بضم النون وسكون المعجمة بعدها ضاد معجمة، العظم الدقيق الذي على طرف الكتف أو على

(١) (شرح صحيح البخاري لابن بطال:جـ٣/ص٤٠٥)
(٢) (فتح الباري:جـ٣/ص٢٧٦)
(٣) (شرح النووي على مسلم:جـ٧/ص٧٧)
(٤) (عمدة القاري:جـ٨/ص٢٦٤)

أعلى الكتف، قال الخطابي: هو الشاخص منه، وأصل النغض الحركة فسمي ذلك الموضع نغضا لأنه يتحرك بحرك الإنسان[١]. "يَتَزَلْزَلُ": أي يتحرك ويضطرب الرضف[٢]. "ثُمَّ وَلَّى": أي أدبر، وقوله: "سَارِيَةٍ": وهي الاسطوانة[٣].

_ قوله صلى الله عليه وسلم: "يَا أَبَا ذَرٍّ أَتُبْصِرُ أُحُدًا؟"، وفي رواية: "فَلَمَّا أَبْصَرَ يَعْنِي أُحُدًا": "يا أبا ذر": فيه تكنية الشارع لأصحابه، والذر: جمع ذرة، وهي: النملة الصغيرة[٤].

و"أحد": بضم أوله وثانيه معًا اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ، بينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليّها، وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قتل فيها حمزة وسبعون من المسلمين وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم، وشجّ وجهه الشريف، وكلمت شفته، وكان يوم بلاء وتمحيص[٥].

---

(١) (فتح الباري:جـ٣/ص٢٧٦)

(٢) (إرشاد الساري:جـ٣/ص١٣)

(٣) (عمدة القاري:جـ٨/ص٢٦٥)

(٤) (التوضيح لشرح الجامع الصحيح:جـ١٠/ص٢٥٩) للإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن الشافعي المصري، ت٨٠٤هـ، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط دار النوادر دمشق ـ سوريا، الأولى١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

(٥) (معجم البلدان:جـ١/ص١٠٩)، و(سيرة ابن هشام:جـ٢/ص٦٠) للإمام جمال الدين أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، ت٢١٣هـ، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرون، ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الثانية١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

قلت: وهو يقع على بعد ٤ كم من المسجد النبوي، ويمتد كسلسلة من الشرق إلى الغرب ويميل نحو الشمال. (ويكيبيديا الموسوعة الحرة ar.wikipedia.org) الموقع الإلكتروني.

وقد قيل أن قوله صلى الله عليه وسلم: "يَا أَبَا ذَرٍّ أَتُبْصِرُ أُحُدًا؟": إنما ذكر للتمثيل في تعجيل إخراج الزكاة وأن المراد ما أحب أن أحبس ما أوجب الله علي إخراجه بقدر ما بقي من النهار وتعقبه عياض فقال هو بعيد في التأويل وإنما السياق بين في أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن ينبهه على عظم أحد ليضرب به المثل في أنه لو كان قدره ذهبا ما أحب أن يؤخر عنده إلا لما ذكر من الإنفاق والإرصاد فظن أبو ذر أنه يريد أن يبعثه في حاجة ولم يكن ذاك مرادا إذ ذاك كما تقدم وقال القرطبي: إنما استفهمه عن رؤيته ليستحضر قدره حتى يشبه له ما أراد بقوله إن لي مثله ذهبا(١).

ـ قوله رضي الله عنه: "فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ القَمَرِ، فَالْتَفَتَ فَرَآنِي، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: أَبُو ذَرٍّ": أي في المكان الذي ليس للقمر فيه ضوء ليخفي شخصه وإنما استمر يمشي لاحتمال أن يطرأ للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون قريبا منه قوله فالتفت فرآني فقال من هذا كأنه رأى شخصه ولم يتميز له، قوله: "قُلْتُ أَبُو ذَرٍّ": أي أنا أبو ذر(٢). فيه حسن الأدب مع الكبراء، وفيه أن الإنسان إذا كان منفرداً لا يجب أن يتصور عليه ويلازم أو يجلس معه إلا بإذنه، ما لم يكن في موضع المجامع والمساجد والأسواق وشبهها(٣).

ـ قوله رضي الله عنه: "فَنَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ، وَأَنَا أُرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُرْسِلُنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ": وكأن أبا ذر فهم من قوله: "أترى أُحدًا؟" أنه إشارة إلى قرب نهاية النهار ودخول الظلمة

(١) (فتح الباري:جـ١١/ص٢٧١)

(٢) (فتح الباري:جـ١١/ص٢٦٢)

(٣) (إكمال المعلم بفوائد مسلم:جـ٣/ص٥٠٧) للإمام أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، ت٥٤٤هـ، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، ط دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ـ مصر،١٤١٩هـ.

والليل[1]، وإنما نظر لها؛ لأنها تعلوه عند الغروب، وهو مثل لتعجيل الزكاة، يقول: ما أحب أن أحبس ما أوجبه الله بقدر ما بقي من النهار. وقوله: وَأَنَا أُرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُرْسِلُنِي: أرى بضم الهمزة وفتح الراء أي: أظن، وفيه أنه كان يرسل فاضل أصحابه، يفضلهم بذلك لأنه يصير رسولَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم[2].

_ قوله صلى الله عليه وسلم : يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَهْ: بهاء السكت، قال الداودي: فائدة الوقوف على هاء السكت أن لا يقف على ساكنين نقله بن التين وتعقب بأن ذلك غير مطرد[3].

_ قوله رضي الله عنه: قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: من التلبية، قال ابن الأثير: وهي إجابة المنادي[4]. قلتُ: وأصل التلبية إذًا: مطلق الطاعة. قال ابن فارس: لبيك: قالوا معناه أنا مقيم على طاعتك[5]، وقيل معنى لبيك: إجابة بعد إجابة وسعديك: إسعاد لك بعد إسعاد[6].

_ قوله صلى الله عليه وسلم: "مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، أُنْفِقُهُ كُلَّهُ، إِلَّا ثَلاَثَةَ دَنَانِيرَ"، وفي رواية "مَا أُحِبُّ أَنَّهُ تَحَوَّلَ لِي ذَهَبًا، يَمْكُثُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ فَوْقَ ثَلاَثٍ، إِلَّا دِينَارًا أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ"، وفي أخرى "يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا أُحِبُّ أَنَّ أُحُدًا لِي ذَهَبًا، يَأْتِي عَلَيَّ لَيْلَةٌ أَوْ ثَلاَثٌ، عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا"- عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ-، وفي رواية "مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هَذَا ذَهَبًا، تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا شَيْئًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ"، وفي

(١) (فتح المنعم شرح صحيح مسلم:جـ٤/ص٣١٤)
(٢) (التوضيح لشرح الجامع الصحيح:جـ١٠/ص٢٥٩)
(٣) (فتح الباري:جـ١١/ص٢٦٢)
(٤) (النهاية في غريب الحديث والأثر:جـ٤/ص٢٢٢)
(٥) (مقاييس اللغة:جـ٥/ص١٩٩)
(٦) (التوضيح لشرح الجامع الصحيح:جـ٢٩/ص١١٧)

رواية "«مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، أُنْفِقُهُ كُلَّهُ، إِلَّا ثَلاَثَةَ دَنَانِيرَ» وَإِنَّ هَؤُلاَءِ لاَ يَعْقِلُونَ، إِنَّمَا يَجْمَعُونَ الدُّنْيَا، لاَ وَاللَّهِ، لاَ أَسْأَلُهُمْ دُنْيَا، وَلاَ أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينٍ، حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ".

قوله: "مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا"، وفي أخرى: "مَا أُحِبُّ أَنَّهُ تَحَوَّلَ لِي ذَهَبًا": وقد اختلفت ألفاظ هذا الحديث وهو متحد المخرج فهو من تصرف الرواة فلا يكون حجة في اللغة، ويمكن الجمع بين قوله مثل أحد وبين قوله تحول لي أحد بحمل المثلية على شيء يكون وزنه من الذهب وزن أحد والتحويل على أنه إذا انقلب ذهبا كان قدر وزنه(١).

أما قوله صلى الله عليه وسلم : "إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا": هو استثناء بعد استثناء(٢)، فيفيد الإثبات فيؤخذ منه أن نفي محبة المال مقيدة بعدم الإنفاق فيلزم محبة وجوده مع الإنفاق فما دام الإنفاق مستمرًا لا يكره وجود المال وإذا انتفى الإنفاق ثبتت كراهية وجود المال ولا يلزم من ذلك كراهية حصول شيء آخر ولو كان قدر أحد أو أكثر مع استمرار الإنفاق قوله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه هكذا اقتصر على ثلاث وحمل على المبالغة لأن العطية لمن بين يديه هي الأصل(٣). والقول في عباد الله هو الصرف والإنفاق عليهم(٤).

قوله: "عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ": هذا على سبيل المبالغة، لأن الأصل في العطية أن تكون لمن بين يديه وهذه جهة رابعة من الجهات

(١) (فتح الباري:جـــ١١/ص٢٦٥)

(٢) أي الاستثناء الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا أُحِبُّ أَنَّ أُحُدًا لِي ذَهَبًا، يَأْتِي عَلَيَّ لَيْلَةٌ أَوْ ثَلاَثٌ، عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ)

(٣) (فتح الباري:جـــ١١/ص٢٦٥)

(٤) (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري:جـــ٢٢/ص١٠٣) للإمام شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني، ت٧٨٦هـــ، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان، ١٩٣٧م.

الأربع[١]، وبقي من الجهات فوق وأسفل والإعطاء من قبل كل منهما ممكن لكن حذف لندوره، وقد فسر بعضهم الإنفاق من وراء بالوصية وليس قيدا فيه بل قد يقصد الصحيح الإخفاء فيدفع لمن وراءه مالا يعطي به من هو أمامه، وقوله "مِنْ خَلْفِهِ": بيان للإشارة وخص عن اليمين والشمال لأن الغالب في الإعطاء صدوره باليدين[٢].

قوله: "مَكَانَكَ لاَ تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ": أي الزم مكانك، وقوله "لا تبرح": تأكيد لذلك ورفع لتوهم أن الأمر بلزوم المكان ليس عاما في الأزمنة وقوله "حَتَّى آتِيَكَ": غاية للزوم المكان المذكور[٣]. قوله: " فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم": أي له سوء[٤]. وفي رواية "عُرِضَ": بلفظ المجهول أي ظهر عليه أحد أو أصابه آفة "فَقُمْتُ": أي فوقفت[٥].

وقوله: "ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ": فيه إشعار بأن القمر قد غاب، "حَتَّى تَوَارَى": أي حتى غاب عن بصري[٦].

قوله: "مَا يَسُرُّنِي": من سره إذا فرحه والسرور خلاف الحزن، قوله: "تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ": أي: ليلة ثالثة، قيل: قيد بالثلاث لأنه لا يتهيأ تفريق قدر أحد من الذهب في أقل منها غالبا. قلت[٧]: يعكر عليه رواية حفص بن بن غياث: ما أحب أن لي أحدا ذهبا يأتي على يوم وليلة أو ثلاث عندي منه دينار. قال بعضهم: والأولى أن يقال: الثلاث أقصى ما يحتاج إليه في تفرقة مثل ذلك، والواحدة أقل ما يمكن. قلت: ذكر اليوم أو الثلاث ليس

(١) (عمدة القاري:جـ٢٣/ص٥٣)
(٢) (فتح الباري:جـ١١/ص٢٦٦)
(٣) (فتح الباري:جـ١١/ص٢٦٦)
(٤) (عمدة القاري:جـ٢٣/ص٥٣)
(٥) (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري:جـ٢٢/ص١٠٢)
(٦) (عمدة القاري:جـ٢٣/ص٥٣)
(٧) القائل هو الإمام بدر الدين العيني رحمه الله تعالى.

بقيد، وإنما هو كناية عن سرعة التفريق من غير تأخير ولا إبقاء شيء منه. "أُرْصِدُهُ": بضم الهمزة أي أعده وأحفظه، وعن الكسائي والأصمعي، أرصدت له أعددت له ورصدته ترقبته[١]. وقد يحتج بهذا الحديث من يقول بتفضيل الفقر على الغنى[٢]. "لِدَيْنٍ": الدين هو الجزاء، يقال: يقال دان واستدان وأدان مشددًا: إذا أخذ الدين واقترض، فإذا أعطى الدين قيل أدان مخففا[٣]. والمعنى أعده وأحفظه لِدَيْنٍ: بفتح الدال المهملة صاحبه غير حاضر فيأخذه إذا حضر أو لوفاء دين مؤجل حلّ وفيته[٤].

وقوله: "أُنْفِقُهُ كُلَّهُ": كل مثل أحد ذهبا[٥]. قال الإمام الكرماني: فإن قلت هل لتخصيص الاستثناء بثلاثة دنانير حكمة معلومة قلت: الله أعلم ويحتمل أن هذا المقدار كان ديناً أو مقدار كفاية إخراجات تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن قلت الإنفاق في سبيل الله مستحسن فلم ما أحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت المراد أنفقه لخاصة نفسه أو المراد أنفقه في سبيل الله، وعدم المحبة إنما هو للاستثناء الذي فيه أي ما أحب إلا إنفاق الكل[٦]. قال ابن حجر: هو محمول على الأولوية لأن جمع المال وإن كان مباحا لكن الجامع مسؤول عنه وفي المحاسبة خطر وإن كان الترك أسلم وما ورد من الترغيب في تحصيله وإنفاقه في حقه فمحمول على من وثق بأنه يجمعه من الحلال الذي يأمن خطر المحاسبة

(١) (عمدة القاري:جـ٢٣/ص٥٣)
(٢) (إكمال المعلم بفوائد مسلم:جـ٣/ص٥٠٦)
(٣) (النهاية في غريب الحديث والأثر:جـ٢/ص١٤٩)
(٤) (إرشاد الساري:جـ٩/ص٢٥٦)
(٥) (عمدة القاري:جـ٨/ص٢٦٥)
(٦) (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري:جـ٧/ص١٨٠)

عليه فإنه إذا أنفقه حصل له ثواب ذلك النفع المتعدي ولا يتأتى ذلك لمن لم يحصل شيئا[(١)].

قوله: "وَإِنَّ هَؤُلاَءِ لاَ يَعْقِلُونَ، إِنَّمَا يَجْمَعُونَ الدُّنْيَا": أي لم يعتبروا زوال الدنيا فيزهدوا[(٢)]، وهو من قول أبي ذر عطفًا على قوله لا يعقلون شيئًا الأول وكرره للتأكيد وربط ما بعده به. "إِنَّمَا يَجْمَعُونَ الدُّنْيَا": بيان لعدم عقلهم[(٣)]. وفيه المبالغة في الزهد وكان مذهب أبي ذر أنه يحرم على الإنسان إدخار ما زاد على حاجته وجواز نفي العقل عن العقلاء مجازاً[(٤)]. وفيه وعيد شديد لمن لا يؤدي زكاته[(٥)].

قوله رضي الله عنه: "وَاللَّهِ لاَ أَسْأَلُهُمْ دُنْيَا": أي لا أطمع في دنياهم، "وَلاَ أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينٍ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ": أي لا أسألهم عن أحكام الدين أي أقنع بالبلغة من الدنيا وأرضى باليسير مما سمعت من العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويمكن أن يكون أبو ذر ذهب إلى ما يقتضيه ظاهر لفظ الذين يكنزون الذهب والفضة، إذ الكنز في اللغة المال المدفون سواء أديت زكاته أم لا وفي قول أبي ذر إنما يجمعون الدنيا دليل أن الكنز عنده جمع المال[(٦)].

_ قوله: "الأَكْثَرُونَ هُمُ الأَقَلُّونَ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا"، وفي كتاب الرقاق: "إِنَّ المُكْثِرِينَ هُمُ المُقِلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، فَنَفَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا، فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ هَا هُنَا» قَالَ: فَأَجْلَسَنِي فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ"، وفي رواية:

(١) (فتح الباري:جـ٣/ص٢٧٧)
(٢) (التوضيح لشرح الجامع الصحيح:جـ١٠/ص٢٦٠)
(٣) (إرشاد الساري:جـ٣/ص١٣)
(٤) (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري:جـ٧/ص١٨٠)
(٥) (عمدة القاري:جـ٨/ص٢٦٦)
(٦) (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري:جـ٧/ص١٨٠)

"إِنَّ الأَكْثَـرِينَ هُـمُ الأَقَلُّـونَ، إِلَّا مَـنْ قَـالَ بِالْمَـالِ هَكَـذَا وَهَكَـذَا"، وورد: "هُـمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ"، وعند الإمام مسلم "هُمُ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا مِنْ بَيْنَ يَدَيْـهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ، مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ، وَلَا بَقَرٍ، وَلَا غَنَمٍ لَا يُـؤَدِّي زَكَاتَهَـا إِلَّا جَـاءَتْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ أَعْظَـمَ مَـا كَانَـتْ، وَأَسْـمَنَهُ تَنْطَحُـهُ بِقُرُونِهَـا وَتَطَـؤُهُ بِأَظْلَافِهَـا، كُلَّمَـا نَفِدَتْ أُخْرَاهَـا، عَـادَتْ عَلَيْـهِ أُولَاهَـا، حَتَّـى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ".

قولـه: "إِنَّ المُكْثِرِينَ هُمُ المُقِلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ": أي المكثرين من المال هم المقلون من الاجر[١]، وحقيقة القلة والكثرة في الحديث الشريف: قلة الثواب وكل من قل ثوابه فهو خاسر بالنسبة لمن كثر ثوابه[٢].

ومعناه كما قال الإمام ابن بطال رحمه الله: أن كثرة المال تئول بصاحبه إلى الإقلال من الحسنات يوم القيامة، إذا لم ينفقه في طاعة الله، فإن أنفقه في طاعة الله كان غنيًا من الحسنات يوم القيامة[٣]. وقوله: "أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا": أي مالًا[٤].

قولـه: "فَـنَفَحَ فِيـهِ": بالحـاء المهملـة يقـال: نفـح فـلان فلانـا بشـيء أي: أعطـاه، والنفحـة الدفعـة[٥]. "فَأَجْلَسَـنِي فِـي قَـاعٍ": أرض سـهلة مطمئنـة انفرجت عنها الجبال[٦].

(١) (إرشاد الساري:جـ٩/ص٢٥٤)
(٢) (فتح الباري:جـ١١/ص٢٦١)
(٣) (شرح صحيح البخاري لابن بطال:جـ١٠/ص١٦٣)
(٤) (فتح الباري:جـ١١/ص٢٦٦)
(٥) (عمدة القاري:جـ٢٣/ص٥١)
(٦) (إرشاد الساري:جـ٩/ص٢٥٥)

قوله: "وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا": أي حسنة(١)

وقولـه: "إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا": أي إلا من صرف المال على الناس في وجوه البر والصدقة(٢).

وأما قوله صلى الله عليه وسلم: "هُمُ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ، مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ، وَلَا بَقَرٍ، وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ، وَأَسْمَنَهُ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا، كُلَّمَا نَفِدَتْ أُخْرَاهَا، عَادَتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ".

قوله: "تَنْطَحُهُ": النطح ضرب الكبش برأسه(٣). "وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا": الأظلاف: جمع ظلف، والظلف للبقر كالظفر للْإِنْسَان(٤)، والحافر للْفرس. قال ابن هبيرة: وإنما سلطت عليه بأعيانها ليكون كلما كان الصارف له عن إخراجها من حسنها وسمنها هو الذي يذيقه البلية منها(٥). "حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ": أي إلى أن يفرغ الحساب(٦).

_ قوله: "أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي، فَأَخْبَرَنِي أَوْ قَالَ: بَشَّرَنِي"، وورد "أَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام، فقال"، وفي رواية "أَتَانِي جِبْرِيلُ فبشرني"، وفي أخرى

---

(١) (فتح الباري:جـ١١/ص٢٦٦)
(٢) (إرشاد الساري:جـ٤/ص٢١٦)
(٣) (عمدة القاري:جـ٩/ص٢٧)
(٤) (كشف المشكل من حديث الصحيحين:جـ١/ص٣٦٣) للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت٥٩٧هـ، تحقيق: علي حسين البواب، ط دار الوطن ـ الرياض.
(٥) (الإفصاح عن معاني الصحاح:جـ٢/ص١٦٩) للإمام عون الدين أبي المظفر يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، ت٥٦٠هـ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط دار الوطن، ١٤١٧هـ .
(٦) (عمدة القاري:جـ٩/ص٢٧)

"قَالَ لِي جِبْرِيلُ"، وجاء "ذَاكَ جِبْرِيلُ، أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي"، وفي رواية "ذَلِكَ جِبْرِيلُ عليه السلام، عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الحَرَّةِ قَالَ: بَشِّرْ أُمَّتَكَ".

قوله ""أَتَانِي": حقيقة الإتيان المجيء بسهولة(١)، وفرقوا بين أتى وجاء، فقال أبو هلال العسكري: أن قولك جاء كلام تام لا يحتاج إلى صلة وقولك أتى فلان يقتضي مجيئه بشيء ولهذا يقال جاء فلان نفسه ولا يقال أتى فلان نفسه ثم كثر ذلك حتى استعمل أحد اللفظين في موضع الآخر(٢).

"بَشَّرَنِي": بشرت الرجل أبشره، إذا فرحته، وبشر يبشر، إذا فرح، ومعنى يبشرك من البشارة، وأصل هذا كله أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور، ومن هذا قولهم: فلان يلقاني ببشر، أي بوجه منبسط عند السرور(٣).

ـ قوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ"، وفي رواية "مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ"، وفي أخرى "مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ".

قوله: "مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي": أمة الإجابة أو أمة الدعوة. "لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ": نفي الشرك يستلزم إثبات التوحيد(٤)، وفيه إثبات دخول ونفي دخول وكل واحد منهما متميز عن الآخر بوصف أو وقت والمعنى أنا من مات على التوحيد فإن مصيره إلى

---

(١) (تاج العروس:جـ٣٧/ص٣٢) للإمام أبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرازق مرتضى الزبيدي، ت١٢٠٥هـ، تحقيق: جماعة من المحققين، وآخرون، ط دار الهداية.

(٢) (الفروق اللغوية:جـ١/ص٣٠٩) للإمام أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، ت٣٩٥هـ، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، ط دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة ـ مصر.

(٣) (تهذيب اللغة:جـ١١/ص٢٤٦)

(٤) (إرشاد الساري:جـ٢/ص٣٧٣)

الجنة وإن ناله قبل ذلك من العقوبة ما ناله، وأما لفظ "لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ" فمعناه لم يدخل دخولًا تخليديًا[١]. وقوله: "مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ": قال الكرماني قوله: لا إله إلا الله أي هذه الكلمة، والمراد هي وضميمتها: محمد رسول الله. قلت[٢]: ظاهر الحديث في حق المشرك فإنه إذا قال: لا إله إلا الله، يحكم بإسلامه فإذا استمر على ذلك إلى أن مات دخل الجنة. وأما الموحد من الذين ينكرون نبوة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يدعي أنه مبعوث للعرب خاصة، فإنه لا يحكم بإسلامه بمجرد قوله: لا إله إلا الله، فلا بد من ضميمة محمد رسول الله، على أن جمهور علمائنا شرطوا في صحة إسلامه، بعد التلفظ بالشهادتين، أن يقول: تبرأت عن كل دين سوى دين الإسلام[٣].

وقوله "أَتَانِي جِبرِيلُ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَن مَاتَ مِن أُمَّتِكَ لاَ يُشرِكُ بِاللهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ": يدلُّ على شِدَّةِ تَهمُّمِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بأمرِ أُمَّته، وتعلُّقِ قَلبِهِ بما يُنجِيهم، وخوفِهِ عليهم؛ ولذلك سكَّن جبريلُ قلبَهُ بهذه البشرَى[٤].

_ قوله: "قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ"، وفي رواية "قُلْتُ: وَإِنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: نَعَمْ"، وفي أخرى "قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ"، وفي رواية "وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ

(١) (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري:جـ٢٢/ص٢١٠)

(٢) القائل هو الإمام بدر الدين العيني.

(٣) (عمدة القاري:جـ٨/ص٢)

(٤) (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم:جـ١/ص٢٩١) للإمام أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، ت٥٧٨هـ، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو، وآخرون، ط دار ابن كثير دمشق ــ بيروت، ودار الكلم ــ دمشق ــ بيروت، الأولى١٤١٧هـ.

سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ». وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ: وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ".

قوله: "وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ": حجة لمذهب أهل السنة أن أصحاب الكبائر لا يقطع لهم بالنار وأنهم إن دخلوها أخرجوا منها وختم لهم بالخلود في الجنة[١]. والحكمة في الاقتصار على الزنا والسرقة الإشارة إلى جنس حق الله تعالى وحق العباد وكأن أبا ذر استحضر قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن[٢]، لأن ظاهره معارض لظاهر هذا الخبر لكن الجمع بينهما على قواعد أهل السنة بحمل هذا على الإيمان الكامل وبحمل حديث الباب على عدم التخليد في النار[٣].

وقوله: "وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ": يجوز في الغين المعجمة الفتح والكسر أي ذل كأنه لصق بالرغام وهو التراب[٤]. فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم على رغم أنف أبي ذر أي على ذل منه لوقوعه مخالفا لما يريد وقيل معناه على كراهة منه وإنما قاله له صلى الله عليه وسلم ذلك لاستبعاده العفو عن الزاني السارق المنتهك للحرمة واستعظامه ذلك وتصور أبي ذر

(١) (شرح النووي على مسلم:جـ٢/ص٩٧)

(٢) أخرجه الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه، كتاب الحدود، باب إثم الزناة (جـ٨/ص١٦٤/ ٦٨١٠) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، وغيره، قال رحمه الله: حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ»، ومسلم رحمه الله في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله (جـ١/ص٥٧/٧٦) من طريق سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة به.

(٣) (فتح الباري:جـ٣/ص١١١)

(٤) (فتح الباري:جـ١٠/ص٢٨٣)

بصورة الكاره الممانع وإن لم يكن ممانعا وكان ذلك من أبي ذر لشدة نفرته من معصية الله تعالى وأهلها والله أعلم(١).

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: هَذَا عِنْدَ المَوْتِ، أَوْ قَبْلَهُ إِذَا تَابَ وَنَدِمَ، وَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، غُفِرَ لَهُ: هو البخاري، قوله هذا عند الموت أو قبله إذا تاب أي من الكفر وندم يريد شرح قوله ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة وحاصل ما أشار إليه أن الحديث محمول على من وحد ربه ومات على ذلك تائبا من الذنوب التي أشير إليها في الحديث فإنه موعود بهذا الحديث بدخول الجنة ابتداء وهذا في حقوق الله باتفاق أهل السنة، وأما حقوق العباد فيشترط ردها عند الأكثر، وقيل: بل هو كالأول ويثيب الله صاحب الحق بما شاء وأما من تلبس بالذنوب المذكورة ومات من غير توبة فظاهر الحديث أنه أيضا داخل في ذلك لكن مذهب أهل السنة أنه في مشيئة الله تعالى(٢).

قال ابن حجر رحمه الله: ونقل ابن التين عن الداودي أن كلام البخاري خلاف ظاهر الحديث فإنه لو كانت التوبة مشترطة لم يقل وإن زنى وإن سرق قال وإنما المراد أنه يدخل الجنة إما ابتداء وإما بعد ذلك(٣).

وظاهر قول البخاري أنه لم يوجب المغفرة إلا لمن تاب، فظاهر هذا يوهم إنفاذ الوعيد لمن لم يتب، وأيضا يحتاج تفسير البخاري إلى تفسير آخر، وذلك أن التوبة والندم إنما ينفع في الذنب الذي بين العبد وربه، وأما مظالم العباد فلا تسقطها عنه التوبة إلا بردها إليهم أو عفوهم، ومعنى الحديث: أن من مات على التوحيد دخل الجنة وإن ارتكب الذنوب، ولا يخلد في النار(٤).

---

(١) (شرح النووي على مسلم:جـ٢/ص٩٦)
(٢) (فتح الباري:جـ١٠/ص٢٨٣)
(٣) (فتح الباري:جـ١٠/ص٢٨٤)
(٤) (عمدة القاري:جـ٢٢/ص٨)

المبحث الخامس
المعنى الإجمالي للحديث الشريف

حديثنا الذي بين أيدينا أصلٌ عظيمٌ في بيان فضل توحيد الله جل وعلا، وأنه محور العقيدة الإسلامية، وهو أصل الدين وأساسه، وهو الباب الذي يدخل الإنسان منه في دين الله تعالى، ويفارق على أعتابه سبيل الكافرين، وأن سلامة العبد من الشرك وإخلاصه وإفراده لله تعالى وحده بالعبودية موجبٌ لدخول الجنة.

و"المؤمن الكيس من جمع بين الخوف والرجاء، يخاف الآخرة ويخاف الخاتمة والمصير وعدل ربه، ويخاف محاسبته على ما قدمت يداه، واضعا نصب عينيه قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ [سورة الزلزلة: آية ٧-٨]، ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ ﴾ [سورة آل عمران: آية٣٠]، ويرجو رحمة ربه التي وسعت كل شيء، ويطمع في فضل الله وإحسانه، ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾ [سورة البروج: آية١٤-١٥].

وقد جاءت النصوص الإسلامية بمجموعة تبعث على الخوف في نفوس المؤمنين فتدفع إلى العمل الصالح، وتقوي العزائم وتشحذ الهمم، كقوله جل شأنه: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة الماعون: آية٤-٧]، ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ ﴾ [سورة المطففين: آية١-٥]، ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴿٩﴾ ﴾

[سورة الهمزة: آية١-٩]، ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ٣٥﴾ [سورة التوبة: آية٣٤-٣٥].

ويقول صلى الله عليه وسلم: (أسبغوا الوضوء، ويل للأعقاب من النار)(١)، ومر صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال: (إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستنزه من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة بين الناس)(٢).

---

(١) أخرجه الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه، كتاب الوضوء، باب غسل الأعقاب (جـ١/ص٤٤/١٦٥) قال رحمه الله: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا وَالنَّاسُ يَتَوَضَّئُونَ مِنَ المِطْهَرَةِ، قَالَ: أَسْبِغُوا الوُضُوءَ، فَإِنَّ أَبَا القَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»، ومسلم رحمه الله في صحيحه، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما (جـ١/ص٢١٤/٢٤٢) من طريق محمد بن مسلم عن محمد بن زياد به.

(٢) أخرجه الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه، كتاب الجنائز، باب عذاب القبر من الغيبة والنميمة (جـ٢/ص٩٩/١٣٧٨) قال: حدثنا قتيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن طاوس، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ» ثُمَّ قَالَ: «بَلَى أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ» قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ عُودًا رَطْبًا، فَكَسَرَهُ بِاثْنَتَيْنِ، ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا»، وكتاب الأدب، باب الغيبة (جـ٨/ص١٧/٦٠٥٢) من طريق وكيع عن الأعمش به، ومسلم رحمه الله في صحيحه، كتاب الطهارة، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه (جـ١/ص٢٤٠/٢٩٢) عن أبي سعيد الأشج، وأبو كريب محمد بن العلاء، وإسحاق بن إبراهيم (ثلاثتهم) عن وكيع به.

كما جاءت النصوص بمجموعة تنشر الطمع والرجاء في عفو الله، وتجعل أبواب الجنة مفتوحة أمام عامة المؤمنين، بل أمام العصاة منهم وتجعل أبواب النار محجوبة عمن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، يقول جل شأنه: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة الزمر: آية٥٣]، ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [سورة النساء: آية١١٠]، ويقول تعالى في الحديث القدسي: (عبدي، لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة)[(١)]، وهذا أبو ذر يحدثنا فيقول: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فقال: (ما من عبد قال لا إله إلا الله

(١) أخرجه الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى (جـ٤/ص٢٠٦٨/٢٦٨٧) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً "، والترمذي في جامعه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب (جـ٤/ص٦٥٦/٢٤٩٥) من طريق عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر به، وابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب فضل العمل (جـ٢/ص١٢٥٥/٣٨٢١) من طريق الأعمش عن المعرور بن سويد به. يراجع: جامع الترمذي، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ت٢٧٩هـ ، تحقيق: الشيخ/ أحمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، ط مصطفى البابي الحلبي، الثانية١٩٧٥م. والسنن، للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، ت٢٧٣هـ، تحقيق: الأستاذ/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء الكتب العربية ــ فيصل عيسى البابي الحلبي.

ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة)، واستعظم أبو ذر دخول الجنة للعصاة، ودفعته شدة نفرته من المعاصي أن يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أيدخل الجنة من قال لا إله إلا الله وإن زنى وإن سرق؟ وأجابه صلى الله عليه وسلم: نعم يدخل الجنة وإن زنى وإن سرق، وزادت غرابة أبي ذر فأعاد: وإن زنى وإن سرق؟ وأعاد الرسول صلى الله عليه وسلم الجواب: وإن زنى وإن سرق، يكرر أبو ذر استفهام التعجب ثلاثا ويكرر رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب الرجاء، ويختم ثالث أجوبته بقوله: على رغم أنف أبي ذر، ويهز أبو ذر رأسه متعجبا، ويخرج ممسكا بأنفه وهو يردد (على رغم أنف أبي ذر)، كما جاءت النصوص أيضا بطرف يجمع بين الخوف والرجاء، يقول جل شأنه في صفة المؤمن: ﴿ يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾ [سورة الزمر: آية٩]، ويقول: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [سورة غافر: آية٣]، وبهذا يرسم الإسلام الطريق الصحيح، خوف يجعل السابقين لا يأمنون العاقبة، ويدفع عمر بن الخطاب، وهو المبشر بالجنة وقصورها وحورها، إلى أن يقول: لئن نادى مناد أن كل الناس يدخلون الجنة إلا واحدا لخشيت أن أكون ذلك الواحد، ويدفع أبا بكر، حبيب حبيب الله، إلى أن يقول: لا آمن مكر الله ولو كانت إحدى قدمي في الجنة، ورجاء يجعل العاصي الذي لم يعمل خيرا قط وعمل عمره بعمل أهل النار حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيكون من أهل الجنة.

نعم الطريق الصحيح خوف ورجاء، وعمل وأمل، فمن اقتصر على الخوف وأنكر الرجاء كان قانطا من رحمة الله، يائسا من روح الله، و ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [سورة يوسف: آية٨٧].

ومن اقتصر على الرجاء، وطرح الخوف من الله وحسابه كان جاهلا، مغترا، مستهترا بوعيد الله، وما أحسن جواب ابن منبه حين قيل له: أليس

مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك وما أسنان المفتاح إلا العمل مع الإيمان، جعلنا الله من المؤمنين العاملين، الراجين الخائفين، إنه سميع مجيب"[١].

(١) (فتح المنعم:جـ١/ص٣٠٧) للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، ت١٤٣٠هـ، ط دار الشروق، الأولى١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.



المبحث السادس

القضايا المتعلقة بالحديث الشريف

القضية الأولى: موقف الرافضة والإباضية والخوارج من الحديث:

يرى الرافضة والخوارج أن العاصي إذا مات فإنه يدخل النار ويُخلد فيها كالكافر سواء بسواء، وهذا القول باطل ومردود عليهم.

قال الإمام العيني رحمه الله: قد ذكرنا أحاديث فيما مضى تدل على أن قائل: لا إله إلا الله يدخل الجنة، وليست مقيدة بشيء، غاية ما في الباب جاء في حديث آخر: أن هذه الكلمة مفتاح الجنة، والظاهر أن قيد المفتاح بالأسنان مدرج في الحديث، وذكر المفتاح ليس على الحقيقة، وإنما هو كناية عن التمكن من الدخول عند هذا القول، وليس المراد منه المفتاح الحقيقي الذي له أسنان ولا يفتح إلا بها.

وإذا قلنا: المراد من الأسنان الطاعات يلزم من ذلك أن من قال: لا إله إلا الله، واستمر على ذلك إلى أن من مات ولم يعمل بطاعة أنه لا يدخل الجنة، وهو مذهب الرافضة والإباضية وأكثر الخوارج، فإنهم يقولون: إن أصحاب الكبائر والمذنبين من المؤمنين يخلدون في النار بذنوبهم، والقرآن ناطق بتكذيبهم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [سورة النساء: آية٤٨]، وحديث الباب أيضا يكذبهم.

وفي صحيح مسلم من حديث عثمان مرفوعا (مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ)[1].

---

(١)(عمدة القاري:جـ٨/ص٣)، والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار (جـ١/ص٥٥/٢٦) قال رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ، قَالَ: =

وقال ابن حجر رحمه الله تعالى: وأما قول وهب[١] فمراده بالأسنان التزام الطاعة فلا يرد إشكال موافقة الخوارج وغيرهم أن أهل الكبائر لا يدخلون الجنة وأما قوله لم يفتح له فكأن مراده لم يفتح له فتحا تاما أو لم يفتح له في أولي الأمر وهذا بالنسبة إلى الغالب وإلا فالحق أنهم في مشيئة الله تعالى[٢].

ويحتمل أن يكون هذا من قبيل المشاكلة، وإطباق الجواب على السؤال؛ حيث عبر عن الأعمال المنجية بالأسنان؛ كما عبر عن كلمة التوحيد بالمفتاح[٣].

قلتُ: وقد سبق بيان قول الداودي رحمه الله تعالى أن: قول وهب محمول على التشديد، أو لعله لم يبلغه حديث أبي ذر، وهو حديث الباب.

القضية الثانية: قضية العمل في الإسلام:

قد يتبادر إلى الذهن أن في الحديث دعوة لإسقاط منظومة العمل، بيد أن الأمر ليس كذلك.

قال الزين بن المنير رحمه الله تعالى: حديث أبي ذر من أحاديث الرجاء التي أفضى الاتكال عليها ببعض الجهلة إلى الإقدام على الموبقات وليس هو على ظاهره فإن القواعد استقرت على أن حقوق الآدميين لا تسقط

=

حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بن عفان رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ».

(١) قول وهب: أنه قِيلَ له: أَلَيْسَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِفْتَاحُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: «بَلَى، وَلَكِنْ لَيْسَ مِفْتَاحٌ إِلَّا لَهُ أَسْنَانٌ، فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فُتِحَ لَكَ، وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحْ لَكَ».

(٢) (فتح الباري:جـ٣/ص١١٠)

(٣) (مصابيح الجامع:جـ٣/ص٢٠٢) للإمام بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد المخزومي القرشي الدماميني، ت٨٢٧هـ، تحقيق: نور الدين طالب، ط دار النوادر بسوريا، الأولى١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

بمجرد الموت على الإيمان ولكن لا يلزم من عدم سقوطها أن لا يتكفل الله بها عمن يريد أن يدخله الجنة ومن ثم رد صلى الله عليه وسلم على أبي ذر استبعاده ويحتمل أن يكون المراد بقوله دخل الجنة أي صار إليها إما ابتداء من أول الحال وإما بعد أن يقع ما يقع من العذاب نسأل الله العفو والعافية وفي هذا الحديث من قال لا إله إلا الله نفعته يوما من الدهر أصابه قبل ذلك ما أصابه(١).

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: وهذه الأحاديث كلها سردها مسلم رحمه الله في كتابه فحكى عن جماعة من السلف رضي الله عنهم منهم بن المسيب أن هذا كان قبل نزول الفرائض والأمر والنهي وقال بعضهم هي مجملة تحتاج إلى شرح ومعناه من قال الكلمة وأدى حقها وفريضتها وهذا قول الحسن البصري وقيل إن ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك وهذا قول البخاري وهذه التأويلات إنما هي إذا حملت الأحاديث على ظاهرها وأما إذا نزلت منازلها فلا يشكل تأويلها على ما بينه المحققون فنقرر أولا أن مذهب أهل السنة بأجمعهم من السلف الصالح وأهل الحديث والفقهاء والمتكلمين على مذهبهم من الأشعريين أن أهل الذنوب في مشيئة الله تعالى وأن كل من مات على الإيمان وتشهد مخلصا من قلبه بالشهادتين فإنه يدخل الجنة فإن كان تائبا أو سليما من المعاصي دخل الجنة برحمة ربه وحرم على النار بالجملة فإن حملنا اللفظين الواردين على هذا فيمن هذه صفته كان بينا وهذا معنى تأويلي الحسن والبخاري وإن كان هذا من المخلطين بتضييع ما أوجب الله تعالى عليه أو بفعل ما حرم عليه فهو في المشيئة لا يقطع في أمره بتحريمه على النار ولا باستحقاقه الجنة لأول وهلة بل يقطع بأنه لابد من دخوله الجنة آخرا وحاله قبل ذلك في خطر المشيئة إن شاء الله تعالى عذبه بذنبه وإن شاء عفا عنه بفضله ويمكن أن تستقل

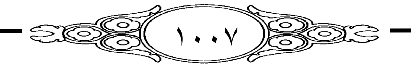
(١) (فتح الباري:جـ٣/ص١١١)



الأحاديث بنفسها ويجمع بينها فيكون المراد باستحقاق الجنة ما قدمناه من إجماع أهل السنة أنه لا بد من دخولها لكل موحد إما معجلا معافى وإما مؤخرا بعد عقابه والمراد بتحريم النار تحريم الخلود خلافا للخوارج والمعتزلة في المسألتين ويجوز في حديث من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة أن يكون خصوصا لمن كان هذا آخر نطقه وخاتمة لفظه وإن كان قبل مخلطا فيكون سببا لرحمة الله تعالى إياه ونجاته رأسا من النار وتحريمه عليها بخلاف من لم يكن ذلك آخر كلامه من الموحدين المخلطين وكذلك ما ورد في حديث عبادة من مثل هذا ودخوله من أي أبواب الجنة شاء يكون خصوصا لمن قال ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وقرن بالشهادتين حقيقة الإيمان والتوحيد الذي ورد في حديثه فيكون له من الأجر ما يرجح على سيئاته ويوجب له المغفرة والرحمة ودخول الجنة لأول وهلة إن شاء الله تعالى والله أعلم هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله وهو في نهاية الحسن وأما ما حكاه عن بن المسيب وغيره فضعيف باطل وذلك لأن راوي أحد هذه الأحاديث أبو هريرة رضي الله عنه وهو متأخر الإسلام أسلم عام خيبر سنة سبع بالاتفاق وكانت أحكام الشريعة مستقرة وأكثر هذه الواجبات كانت فروضها مستقرة وكانت الصلاة والصيام والزكاة وغيرها من الأحكام قد تقرر فرضها وكذا الحج على قول من قال فرض سنة خمس أو ست وهما أرجح من قول من قال سنة تسع والله أعلم وذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى تأويلا آخر في الظواهر الواردة بدخول الجنة بمجرد الشهادة فقال يجوز أن يكون ذلك اقتصارا من بعض الرواة نشأ من تقصيره في الحفظ والضبط لا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلالة مجيئه تاما في رواية غيره وقد تقدم نحو هذا التأويل قال ويجوز أن يكون اختصارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما خاطب به الكفار عبدة الأوثان الذين كان توحيدهم لله تعالى مصحوبا بسائر ما يتوقف عليه الإسلام ومستلزما له والكافر إذا كان لا يقر بالوحدانية كالوثني والثنوي فقال

لا إله إلا الله وحاله الحال التي حكيناها حكم بإسلامه ولا نقول والحالة هذه ما قاله بعض أصحابنا من أن من قال لا إله إلا الله يحكم بإسلامه ثم يجبر على قبول سائر الأحكام فإن حاصله راجع إلى أنه يجبر حينئذ على إتمام الإسلام ويجعل حكمه حكم المرتد إن لم يفعل من غير أن يحكم بإسلامه بذلك في نفس الأمر وفي أحكام الآخرة ومن وصفناه مسلم في نفس الأمر وفي أحكام الآخرة والله أعلم[1].

(١) (شرح النووي على مسلم:جـ١/ص٢١٩)



المبحث السابع

الفوائد المستنبطة من الحديث الشريف

١ـ في الحديث أن المؤمن لا ينبغي له أن يتمنّى كثرة المال إلا بشريطة أن يسلطه الله على إنفاقه في طاعته اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك.

٢ـ أن المبادرة إلى الطاعة أفضل من التواني فيها، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحب أن يبقى عنده من مقدار جبل أحدٍ ذهبًا، لو كان له، بعد ثلاث إلا دينار يرصده لدين.

٣ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكون عليه الدين لكثرة مواساته بقوته وقوت عياله، وإيثاره على نفسه أهل الحاجة، والرضا بالتقلل والصبر على خشونة العيش، وهذه سيرة الأنبياء والصالحين، وهذا كله يدل على أن فضل المال في إنفاقه في سبيل الله لا في إمساكه وادّخاره[١].

٤ـ في الحديث رد على المبتدعة من الخوارج والمعتزلة الذين يدعون وجوب خلود من مات من مرتكبي الكبائر من غير توبة في النار[٢].

٥ـ فيه دليل على الاستدانة بيسير الدين اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم في إرصاده دينارًا لدينه، ولو كان عليه مائة دينار أو أكثر لم يرصد لأدائها دينارًا؛ لأنه عليه السلام كان أحسن الناس قضاء.

٦ـ أنه ينبغي للمؤمن ألا يستغرق في كثرة الدين؛ خشية الاهتمام به، والعجز عن أدائه، وقد استعاذ الرسول بالله من ضلع الدين، واستعاذ من المأثم والمغرم[٣].

٧ـ وفي الحديث أن أصحاب الكبائر لا يخلدون في النار وأن الكبائر لا تسلب اسم الإيمان وأن غير الموحدين لا يدخلون الجنة[٤].

(١) (شرح صحيح البخاري لابن بطال:جـ١٠/ص١٦٤)

(٢) (عمدة القاري:جـ٢٢/ص٨)

(٣) (شرح صحيح البخاري لابن بطال:جـ٦/ص٥١٤)

(٤) (الكواكب الدراري:جـ١١/ص٢٤٢)



٨ ـ وفيه أن من وجب عليه فرض فالمبادرة إليه أفضل[١].

٩ـ فيه أدب أبي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم وترقبه أحواله وشفقته عليه حتى لا يدخل عليه أدنى شيء مما يتأذى به.

١٠ـ وفيه حسن الأدب مع الأكابر وأن الصغير إذا رأى الكبير منفردا لا يتسور عليه ولا يجلس معه ولا يلازمه إلا بإذن منه وهذا بخلاف ما إذا كان في مجمع كالمسجد والسوق فيكون جلوسه معه بحسب ما يليق به.

١١ـ وفيه جواز تكنية المرء نفسه لغرض صحيح كأن يكون أشهر من اسمه ولا سيما إن كان اسمه مشتركا بغيره وكنيته فردة.

١٢ـ وفيه جواز تفدية الصغير الكبير بنفسه وبغيرها والجواب بمثل لبيك وسعديك زيادة في الأدب.

١٣ـ وفيه الانفراد عند قضاء الحاجة.

١٤ـ وفيه أن امتثال أمر الكبير والوقوف عنده أولى من ارتكاب ما يخالفه بالرأي ولو كان فيما يقتضيه الرأي توهم دفع مفسدة حتى يتحقق ذلك فيكون دفع المفسدة أولى.

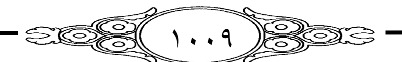
١٥ـ وفيه استفهام التابع من متبوعه على ما يحصل له فائدة دينية أو علمية أو غير ذلك.

١٦ـ وفيه الأخذ بالقرائن لأن أبا ذر لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم أتبصر أحدا فهم منه أنه يريد أن يرسله في حاجة فنظر إلى ما على أحد من الشمس ليعلم هل يبقى من النهار قدر يسعها.

١٧ـ وفيه أن محل الأخذ بالقرينة إن كان في اللفظ ما يخصص ذلك فإن الأمر وقع على خلاف ما فهمه أبو ذر من القرينة فيؤخذ منه أن بعض القرائن لا يكون دالا على المراد وذلك لضعفه.

---

(١) (التوضيح لشرح الجامع الصحيح:جـ٧/ص٣٢٩)



١٨ـ وفيه المراجعة في العلم بما تقرر عند الطالب في مقابلة ما يسمعه مما يخالف ذلك لأنه تقرر عند أبي ذر من الآيات والآثار الواردة في وعيد أهل الكبائر بالنار وبالعذاب فلما سمع أن من مات لا يشرك دخل الجنة استفهم عن ذلك بقوله وإن زنى وإن سرق.

١٩ـ وفيه أن الطالب إذا ألح في المراجعة يزجر بما من يليق به أخذا من قوله وإن رغم أنف أبي ذر.

٢٠ـ وفيه جواز الاستقراض.

٢١ـ وفيه أنه لا ينبغي الاستغراق في الدين بحيث لا يجد له وفاء فيعجز عن أدائه.

٢٢ـ وفيه الحث على وفاء الديون وأداء الأمانات.

٢٣ـ وفيه الحض على إنفاق المال في الحياة وفي الصحة وترجيحه على إنفاقه عند الموت(١).

٢٤ـ هذا الحديث يدل على أن كثرة المال يؤول بصاحبه إلى الإقلال من الحسنات يوم القيامة إذا لم ينفقه في طاعة الله، فإن أنفقه فيها كان غنيا من الحسنات يوم القيامة.

٢٥ـ قد احتج به من فضل الغنى على الفقر؛ لأنه استثنى فيه من المكثرين من نفع بالمال عن يمينه وشماله وبين يديه(٢).

٢٦ـ وفي هذا الحديث من قال لا إله إلا الله نفعته يوما من الدهر أصابه قبل ذلك ما أصابه(٣).

(١) (فتح الباري:جـ١١/ص٢٦٨)
(٢) (التوضيح لشرح الجامع الصحيح:جـ٢٩/ص٤٤٦)
(٣) (فتح الباري:جـ٣/ص١١١)



الخاتمة: وفيها أهم النتائج

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد،

فمن خلال الدراسة التحليلية لحديث سيدنا أبي ذر رضي الله عنه "من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة"، توصل الباحث إلى عدة نتائج منها:

١ ـ تبين لنا كيف كان حرص النبي صلى الله عليه وسلم على سلامة عباد الله ونجاتهم من عذاب النار.

٢ ـ إن جمع روايات الحديث الواحد وتتبعها في كتب المتون، والوقوف على دقائق ألفاظها، وفهم مقصود كلام النبي صلى الله عليه وسلم، ليس بالأمر اليسير، وهنا تبرز عظمة علماء الحديث الذين كانوا يحفظون عشرات آلاف الأحاديث بأسانيدها ومتونها، وتمييز طرقها وبيان عللها، وأين الثرى من الثريا، رحمهم الله رحمة واسعة وجزاهم عنا خيرًا.

٣ ـ تجلت عظمة أئمة الحديث في كتب شروح الحديث، وقد بان ذلك لنا عند شرح الحديث، وكيف أن كتب الشروح يكمل بعضها بعضًا.

٤ ـ لا غنية للباحث عن الرجوع إلى كتب اللغة، وغريب الحديث والمعاجم، وغيرها، لأنها تعينه في الوقوف على بيان المعنى المراد.

وختامًا: أسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، ويعلم الله تعالى أني قد بذلت أقصى ما في وسعي، ليخرج العمل في صورة حسنةٍ طيبةٍ، فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان فيه من سهو أو خطأ أو نسيان، فمن نفسي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مصادر ومراجع البحث

١- القرآن الكريم.

٢- أبجديات البحث في العلوم الشرعية، تأليف: د. فريد الأنصاري، ط مطبعة النجاح الجديدة ـ الدار البيضاء، الأولى١٩٩٧م.

٣- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، ت٩٢٣هـ، ط المطبعة الكبرى الاميرية ـ مصر، السابعة١٣٢٣هـ.

٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة، للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الاثير الجزري، ت٦٣٠هـ، تحقيق: وعلي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، الأولى١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٥- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، للإمام أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي الدارمي البستي، ت٣٥٤هـ، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، ت٧٣٩هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط الرسالة ببيروت، الثانية ١٤١٤هـ.

٦- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للإمام أبي يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل الخليلي القزويني، ت٤٤٦هـ، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، ط مكتبة الرشد ــ الرياض، الأولى١٤٠٩هـ.

٧- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت٤٦٣هـ ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط دار الجيل ـ بيروت، الأولى١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٨- الإصابة في تمييز الصحابة، لشيخ الإسلام الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ، تحقيق: عادل

أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، الأولى١٤١٥هـ.

٩- الإفصاح عن معاني الصحاح، للإمام عون الدين أبي المظفر يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، ت٥٦٠هـ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط دار الوطن، ١٤١٧هـ.

١٠- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للإمام أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، ت٥٤٤هـ، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، ط دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ـ مصر،١٤١٩هـ.

١١- البعث والنشور، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي، ت٤٥٨هـ، تحقيق: الشيخ/ عامر أحمد حيدر، ط مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ـــ بيروت، الأولى١٤٠٦هـ.

١٢- تاج العروس، للإمام أبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرازق مرتضى الزبيدي، ت١٢٠٥هـ، تحقيق: جماعة من المحققين، وآخرون، ط دار الهداية.

١٣- تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، ت٣٢٧هـ، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط مكتبة نزار مصطفى الباز ــ المملكة العربية السعودية، الثالثة١٤١٩هـ .

١٤- تهذيب اللغة، للإمام أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت٣٧٠هـ، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الأولى٢٠٠١هـ .

١٥- التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري االدمشقي، ت٧٧٤هـ، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط مركز



النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة ــ اليمن، الأولى١٤٠٢هـ/٢٠١١م.

١٦- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، للإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن الشافعي المصري، ت٨٠٤هـ، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط دار النوادر دمشق ــ سوريا، الأولى١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

١٧- جامع الترمذي، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ت٢٧٩هـ، تحقيق: الشيخ/ أحمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، ط مصطفى البابي الحلبي، الثانية١٩٧٥م.

١٨- السنن، للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، ت٢٧٣هـ، تحقيق: الأستاذ/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء الكتب العربية ــ فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٩- الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، ت٩٠٠هـ، تحقيق: إحسان عباس، ط مؤسسة ناصر للثقافة ـ بيروت، دار السراج، الثانية١٩٨٠م.

٢٠- سيرة ابن هشام، للإمام جمال الدين أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، ت٢١٣هـ، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرون، ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الثانية١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

٢١- السنن الكبرى، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، ت٣٠٣هـ، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط مؤسسة الرسالة ـ الأولى ١٤٢١هـ.

٢٢- شرح النووي على مسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى ابن شرف النووي، ت ٦٧٦هـ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، الثانية١٣٩٢هـ.

٢٣- شرح صحيح البخاري، للإمام أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال، ت٤٤٩هـ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط مكتبة الرشد ـ السعودية الرياض، الثانية١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
٢٤- صحيح الإمام البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، ت٢٥٦هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، ط دار طوق النجاة، المصورة عن السلطانية، الأولى١٤٢٢هـ.
٢٥- صحيح الإمام مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، ت٢٦١هـ، تحقيق: الشيخ/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٢٦- طبقات المدلسين، لشيخ الإسلام الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ، تحقيق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، ط مكتبة المنار ــ عمان، الأولى١٩٨٣م.
٢٧- علل الدارقطني= العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للإمام أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، ت٣٨٥هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ط دار طيبة بالرياض، الأولى١٤٠٥هـ .
٢٨- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للإمام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي العيني، ت٨٥٥هـ، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٢٩- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت١٧٠هـ، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ط دار ومكتبة الهلال.

٣٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لشيخ الإسلام الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار المعرفة ـ بيروت.

٣١- فتح المنعم للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، ت١٤٣٠هـ، ط دار الشروق، الأولى١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٣٢- الفروق اللغوية، للإمام أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، ت٣٩٥هـ، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، ط دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة ـ مصر.

٣٣- كشف المشكل من حديث الصحيحين، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت٥٩٧هـ، تحقيق: علي حسين البواب، ط دار الوطن ـ الرياض.

٣٤- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للإمام شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني، ت٧٨٦هـ، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان، ١٩٣٧م.

٣٥- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي، ت٧٣٩هـ، ط دار الجيل ـ بيروت، الأولى١٤١٢هـ.

٣٦- مصابيح الجامع، للإمام بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد المخزومي القرشي الدماميني، ت٨٢٧هـ، تحقيق: نور الدين طالب، ط دار النوادر بسوريا، الأولى١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣٧- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي ابن قرقول، ت٥٦٩هـ، ط دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ قطر، الأولى١٤٣٣هـ،/٢٠١٢م.

٣٨- معجم البلدان، للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ت٦٢٦هـ، ط دار صادر، بيروت، الثانية١٩٩٥م.
٣٩- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للإمام أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، ت٤٨٧هـ، ط دار عالم الكتب، بيروت، الثالثة١٢٠٣هـ.
٤٠- معرفة السنن والآثار، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني البيهقي، ت٤٥٨هـ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي بباكستان، دار قتيبة بدمشق وببيروت، دار الوعي بحلب دمشق، دار الوفاء بالمنصورة مصر، الأولى١٤١٢هـ/١٩٩١م.
٤١- معرفة الصحابة، للإمام أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، ت٤٣٠هـ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط دار الوطن للنشر ـ الرياض، الأولى١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٤٢- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، تأليف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، ط دار القلم، الدار الشامية ـ دمشق ـ بيروت، الأولى١٤١١هـ.
٤٣- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ت٣٩٥هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط دار الفكر،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٤٤- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للإمام أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، ت٥٧٨هـ، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو، وآخرون، ط دار ابن كثير دمشق ـ بيروت، ودار الكلم ـ دمشق ـ بيروت، الأولى١٤١٧هـ.
٤٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري



ابن الأثير، ت٦٠٦هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، ط المكتبة العلمية ببيروت١٩٧٩م.

٤٦- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، للإمام نور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي السمهودي، ت٩١١هـ، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى١٤١٩هـ.

٤٧- ويكيبيديا الموسوعة الحرة ar.wikipedia.org الموقع الإلكتروني.

References :

1- alquran alkarim.
2- 'abjadiaat albahth fi aleulum alshareiati, talifu: du. farid al'ansari, t matbaeat alnajah aljadidat aldaar albayda', al'uwlaa1997m.
3- 'iirshad alsaari lisharh sahih albukhari, lil'iimam shihab aldiyn 'abi aleabaas 'ahmad bin muhamad bin 'abaa bikr bin eabd almalik alqistalanii alqataybii almisrii, ta923hi, t almatbaeat alkubraa alamiriat masr, alsaabieati1323h.
4- 'asad alghabat fi maerifat alsahabati, lil'iimam eiz aldiyn 'abi alhasan eali bin 'abi alkarm muhamad bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshaybani aibn alathir aljazarii, ta630hi, tahqiqu: waeali muhamad mueawad, waeadil 'ahmad eabd almawjudi, t dar alkutub aleilmiat bayrut, al'uwlaa1415h/1994m.
5- al'iihsan fi taqrib sahih aibn hiban, lil'iimam 'abi hatim muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan bin mueadh bin maebd altamimi aldaarimii albasti, ta354hi, tartiba: al'amir eala' aldiyn eali bin balban alfarsi, ta739hi, tahqiqu: shueayb al'arnawuwta, t alrisalat bibayrut, althaaniat 1414h.
6- al'iirshad fi maerifat eulama' alhadithi, lil'iimam 'abi yaelaa khalil bin eabd allh bin 'ahmad bin 'iibrahim bin alkhalil alkhalilii alqazwini, ta446hi, tahqiqu: du. muhamad saeid eumar 'iidris, t maktabat alrushd alriyad, al'uwlaa1409h.
7- aliastieab fi maerifat al'ashabi, lil'iimam 'abi eumar yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albiri bin easim alnamrii alqurtibi, ta463hi , tahqiqu: eali muhamad albijawi, t dar aljil bayrut, al'uwlaa1412h/1992m.
8- al'iisabat fi tamyiz alsahabati, lishaykh al'iislam al'iimam 'abi alfadl 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalani, ta852hi, tahqiqu:



eadil 'ahmad eabd almawjud, waeali muhamad mueawad, t dar alkutub aleilmiat bayrut, al'uwlaa1415h.

9- al'iifsah ean maeani alsahahi, lil'iimam eawn aldiyn 'abi almuzafar yahyaa bin hubayrat bin muhamad bin habirat aldhahli alshybany, ta560hi, tahqiqu: fuad eabd almuneim 'ahmad, t dar alwatani, 1417h.

10- 'iikmal almuealim bifawayid muslimin, lil'iimam 'abi alfadl eayad bin musaa bin eiad bin eamrwn alyahsabii alsabti, ta544hi, tahqiqu: da. yahyaa 'iismaeil, t dar alwafa' liltibaeat walnashr waltawzie masr,1419h.

11- albaeth walnushur, lil'iimam 'abi bakr 'ahmad bin alhusayn alkhirasanii albayhaqi, ta458hi, tahqiqu: alshaykhi/ eamir 'ahmad haydar, bayrut, al'uwlaa1406h.

12- taj alearus, lil'iimam 'abi alfayd muhamad bin muhamad bin eabd alraaziq murtadaa alzubaydi, ti1205hi, tahqiqu: jamaeat min almuhaqiqina, wakhrun, t dar alhidayati.

13- tafsir alquran aleazimi, lil'iimam 'abi muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhir altamimi, alhanzali, alraazii abn 'abi hatam, ta327hi, tahqiqu: 'asead muhamad altayib, t maktabat nizar mustafaa albaz almamlakat alearabiat alsueudiat, althaalithatu1419h .

14- tahadhib allughati, lil'iimam 'abi mansur muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alharwyi, ta370hi, tahqiqu: muhamad eawad mureib, t dar 'iihya' alturath alearabii bayrut, al'uwlaa2001h .

15- altakmil fi aljurh waltaedil wamaerifat althiqat waldueafa' walmajahil, lil'iimam 'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii albasriu aaldimashqi, ta774hi, tahqiqu: da. shadi bin muhamad bin salim al nueman, t markaz alnueman lilbuhuth waldirasat



al'iislamiat watahqiq alturath waltarjamat alyaman, al'uwlaa1402h/2011m.

16- altawdih lisharh aljamie alsahihi, lil'iimam siraj aldiyn 'abi hafs eumar bin ealii bin 'ahmad abn almulaqan alshaafieii almisrii, ta804ha, tahqiqu: dar alfalah lilbahth aleilmii watahqiq altarathu, t dar alnawadir dimashq surya, al'uwlaa1429h/2008m.

17- jamie altirmidhi, lil'iimam 'abi eisaa muhamad bin eisaa altirmadhi, ta279h, tahqiqu: alshaykhi/ 'ahmad shakri, wamuhamad fuad eabd albaqi, wa'iibrahim eatwat, t mustafaa albabi alhalbi, althaaniatu1975m.

18- alsanan, lil'iimam 'abi eabd allah muhamad bin yazid bin majah alqazwini, ta273hi, tahqiqu: al'ustadh/ muhamad fuad eabd albaqi, t dar 'iihya' alkutub alearabiat faysal eisaa albabi alhalbi.

19- alrawd almietar fi khabar al'aqtar, li'abi eabd allah muhamad bin eabd allh bin eabd almuneim alhimyra, ta900hi, tahqiqu: 'iihsan eabaas, t muasasat nasir lilthaqafat bayrut, dar alsaraji, althaaniati1980m.

20- sirat abn hisham, lil'iimam jamal aldiyn 'abi mahamd eabd almalik bin hisham bin 'ayuwb alhimyrii almueafiri, ta213hi, tahqiqu: mustafaa alsuqaa, wakhrun, t mustafaa albabi alhalabi wa'awladuh bimasri, althaaniati1375h/1955m.

21- alsunan alkubraa, lil'iimam 'abi eabd alrahman 'ahmad bin shueayb bin ealiin alnasayiyi, ta303hi, tahqiqu: husn eabd almuneim shalbi, t muasasat alrisalat al'uwlaa 1421h.

22- sharh alnawawiu ealaa muslim = alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, lil'iimam 'abi zakariaa muhyi aldiyn yahyaa aibn sharaf alnawawii, t 676hi, t dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, althaaniatu1392h.

23- sharah sahih albukhari, lil'iimam 'abi alhasan ealii bin khalaf bin eabd almalik abn batala, ta449hi, tahqiqu:



'abu tamim yasir bin 'iibrahima, t maktabat alrushd alsueudiat alrayad, althaaniatu1423h/2003m.

24- sahih al'iimam albukharii = aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah ' wasunanih wa'ayaamihu, lil'iimam 'abi eabd allah muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim albukharii aljaefi, ta256ha, tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir, t dar tawq alnajaati, almusawarat ean alsultaniati, al'uwlaa1422h.

25- sahih al'iimam muslimun, lil'iimam 'abi alhusayn muslim bin alhajaaj alqashyri, ta261hi, tahqiq: alshaykha/ muhamad fuad eabd albaqi, t dar 'iihya' alturath alearabii bayrut.

26- tabaqat almudalisina, lishaykh al'iislam al'iimam 'abi alfadl 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, ta852hi, tahqiqu: du. easim bin eabd allh alqiryuti, t maktabat almanar eaman, al'uwlaa1983m.

27- ealal aldaariqatani= aleilal alwaridat fi al'ahadith alnabawiati, lil'iimam 'abi alhasan eali bin eumar bin 'ahmad bin mahdi bin maseud bin alnueman bin dinar albaghdadi aldaariqatni, ta385hi, tahqiqu: mahfuz alrahman zayn allah alsalafiu, t dar tiibat bialriyadi, al'uwlaa1405h .

28- eumdat alqariy sharh sahih albukhari, lil'iimam badr aldiyn 'abi muhamad mahmud bin 'ahmad bin musaa bin 'ahmad bin husayn alghitabaa alhanfaa aleaynaa, ta855h, t dar 'iihya' alturath alearabii bayrut.

29- aleayn, li'abi eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidii albasrii ta170hi, tahqiqu: du. mahdii almakhzumi, du. 'iibrahim alsaamaraayiy, t dar wamaktabat alhilal.

30- fath albari sharh sahih albukhari, lishaykh al'iislam al'iimam 'abi alfadl 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, ta852hi , tarqimu: muhamad fuad eabd albaqi, t dar almaerifat bayrut.



31- fath almuneim lil'ustadh alduktur musaa shahin lashin, t1430hi, t dar alshuruq, al'uwlaa1423h/2002m.
32- alfuruq allughawiatu, lil'iimam 'abi hilal alhasan bin eabd allh bin sahl bin saeid bin yahyaa bin mihran aleaskari, ta395hi, tahqiqu: muhamad 'iibrahim salim, t dar aleilm walthaqafat lilnashr waltawzie bialqahirat masr.
33- kashf almushkil min hadith alsahihayni, lil'iimam jamal aldiyn 'abi alfaraj eabd alrahman bin ealii bin muhamad aljawzi, ta597hi, tahqiqu: eali husayn albawabi, t dar alwatan alriyad.
34- alkawakib aldirariu fi sharh sahih albukhari, lil'iimam shams aldiyn muhamad bin yusif bin ealii bin saeid alkarmani, ta786hi, t dar 'iihya' alturath alearabii bayrut lubnan, 1937m.
35- marasid aliaitilae ealaa 'asma' al'amkinat walbiqaei, lisafay aldiyn eabd almumin bin eabd alhaqi abn shamayil alqatieii albaghdadii, ta739hi, t dar aljil bayrut, al'uwlaa1412h.
36- masabih aljamiei, lil'iimam badr aldiyn muhamad bin 'abi bakr bin eumar bin 'abi bakr bin muhamad almakhzumii alqurashii aldamamini, ta827hi, tahqiqi: nur aldiyn talib, t dar alnawadir bisuria, al'uwlaa1430h/2009m.
37- matalie al'anwar ealaa sihah aluathar, lil'iimam 'abi 'iishaq 'iibrahim bin yusif bin 'adham alwahraniu alhamziu abn qarqula, ta569h, t dar alfalah lilbahth aleilmii watahqiq altarathu, wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat qutra, al'uwlaa1433h,/2012m.
38- maejam albildan, lil'iimam shihab aldiyn 'abi eabd allah yaqut bin eabd allh alhamwy, ta626h, t dar sadir, bayrut, althaaniatu1995m.
39- maejam ma austuejim min 'asma' albilad walmawadiei, lil'iimam 'abi eubayd eabd allah bin



eabd aleaziz bin muhamad albakrii al'andilsi, ta487hi, t dar ealam alkutab, bayrut, althaalithati1203h.

40- maerifat alsunan waliathar, li'abi bakr 'ahmad bin alhusayn bin ealii bin musaa alkhusrujardi alkhirasanii albayhaqi, ta458hi, tahqiqu: eabd almueti 'amin qileiji, t jamieat aldirasat al'iislamiat karatshi bibakistan, dar alwafa' bialmansurat masri, al'uwlaa1412h/1991m.

41- maerifat alsahabati, lil'iimam 'abi naeim 'ahmad bin eabd allh bin 'ahmad bin 'iishaq bin musaa bin mihran al'asbhani, ta430ha, tahqiqu: eadil bin yusif aleazazi, t dar alwatan lilnashr alrayad, al'uwlaa1419h/1998m.

42- almaealim al'athirat fi alsunat walsiyrati, talifu: muhamad bin muhamad hasan shurrab, t dar alqalami, aldaar alshaamiat dimashq bayrut, al'uwlaa1411h.

43- maqayis allughati, li'abi alhusayn 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi, ta395hi, tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, t dar alfikri,1399h/1979m.

44- almifham lamaa 'ushakil min talkhis kitab muslimin, lil'iimam 'abi aleabaas 'ahmad bin eumar bn 'iibrahim alqurtabi, ta578hi, tahqiqu: muhyi aldiyn dib mistu, wakhrun, t dar aibn kathir dimashq bayrut, wadar alkalm dimashq bayrut, al'uwlaa1417h.

45- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, lil'iimam majd aldiyn 'abi alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad bin eabd alkarim alshaybani aljazari aibn al'athira, ta606hi, tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawi, wamahmud altanahi, t almaktabat aleilmiat bibirut1979m.

46- wfa' alwafa' bi'akhbar dar almustafaa, lil'iimam nur aldiyn 'abi alhasan eali bin eabd allh bin 'ahmad alhasni alshaafieii alsamhudi, ta911h, t dar alkutub aleilmiati, bayrut, al'uwlaa1419h.

47- wikibidya almawsueat alhurat ar.wikipedia.org almawqie al'iilikturuni.

